عهد الشام

37

أسبوعية ثوريّـة مستقلة - تصدر مؤقتاً نصف شهرياً
www.facebook.com/Ahed.alsham

السنة الثانية - السبت - 22/ حزيران 2013

SATURDAY 22 June - 2013

قوات الأسد بين زيف الإعلام وحقيقة الخسائر

12

2 الشأن السوري يفسد قمة الثماني، "روحاني" رئيساً دون تعديل في استراتيجية طهران، و "إسرائيل" تؤيد أمريكا

3 تدهور الأحوال المعيشية عند هاوية الليرة، «سقبا» عازمة على الحياة بزيجاتها ..

صفحات من الإعلام الثائر بين الأخطاء والارتقاء

5

◄ كلمة: « مالنا غيرك..»

بقلوب ملأها الإيمان وحناجر جهرت بحقها بعد أزمان القهر والظلم، اجتاحت الثورة عالم الصمت الساكن .. ومن بدايتها لجأت إلى «الله» مسيّر الأمور والأقدار، فبين «مابنركع إلا لله» و «مالنا غيرك يا الله» كانت ثوابت التوكل تترسخ في عقول وقلوب السوريين دون أن يعلموا حقيقة ذاك التوكل وهم يجهلون مآلات ثورتهم وكم سيقدم عليهم من معاناة وأحزان وأهوال..

ليس من مصطلح سياسي معبر عن حالة سوريا اليوم أكثر من قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم «تداعى عليكم الأمم»، ففي الـ «الملعب السوري» أصبحت دماؤنا كرات وأهداف يحققها روم الغرب وفرس المشرق.. بين تخوف من الشعب الذي أفاق ، وأطماع بحصص في الكعكة الصغيرة.. ووعود بالتسليح وإشفاق كاذب على دماء نظنهم استمتعوا بإراقتها ..

بعيداً عن ضوضاء أروقة السياسة وهدير رصاص المعارك وسجالات التسليح من هنا وهناك يعاود الصوت الذي هدر في شوارع دمشق وسوريا كلها .. صوت يلجأ لخالق السماوات والأرض، «يا الله مالنا غيرك» ، به ندرك حقيقة النصر والثبات، وعليه نمضي بإخلاص العمل .. فهذا هو الطريق

فريق التحرير

النزوح الداخلي ..

6

رأي

7 التمرد الشيعي والصدمة السنيّة

مجتمع

10 امتحان الثانوية بين الموت والتحدي

مقالات

8 دمشق .. حاصري حصارك

لقاء

11 الغرفة الطبية المشتركة إصرار على توحيد الصفّ

مواقف

إسرائيلُ تؤيّد أميركا..

يزعُم الرئيس الإسرائيلي (شمعون بيريز) أنّه ألقى بثِقَله خلف خُطَط الولايات المتّحدة لتسليح مقاتِلي المعارضة السوريّة، مُهوّناً من شأن مخاوفَ من أنّ تلك الأسلحة قد تُستَخدَم يوماً ما ضدّ إسرائيل، وردّ (بيريز) بالإيجاب على سؤالٍ عمّا إذا كان القرار الأميركيّ حكيماً، وقال وهو يجلس في حديقة منزله في القدس "هم ليس لديهم خيار"؛ "مِمّا يؤسِف له أنّها تتحوّل بشكل متزايدٍ إلى مجابَهَةٍ بين قوّتَين عُظمَيَين، وهناك تدخّلٌ متزايدٌ من قوىً خارجيّة.. إنّها مأساة".. وفي إشارةٍ إلى إيرانَ وحلفائها في المنطقة، قال (بيريز) أنّ جميع "الإرهابيّين العاطِلين في العالم يتوجّهون إلى المنطقة جالِبين معهم الدّمار"؛ "هم يقتلون لبنان.. هم يقتلون سوريا.. هم يقتلون العراق.. حيثما يوجدون فإنّهم يُعرّضون الهويّات العربية للخطر".

بشارُ يتوعّد أوربا.. وما مِن سامِعٍ

قال (بشار الأسد) في مقابلةٍ مع الصحيفة الألمانية (فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج) يوم الاثنين، "إذا سلّم الأوروبيّون أسلحةً كيماويةً قال الأسد، "لو كانوا (باريس ولندن وواشنطن) يملكون دليلاً واحداً فقط على أنّنا استخدمنا سلاحاً كيماوياً أمَا كانوا أعلنوا عنه على الملأ أمام الدنيا كلها؟"؛ وأضاف أنّ الحكومة كانت منفتِحةً على الحوار منذ اليوم الأوّل ولم تغيّر موقفها في هذا الشأن، لكنّ تركيّا وقطر والسعودية وفرنسا وبريطانيا تعارض الحوار، وقال أنّ سوريا مستعدة رُغم ذلك للتفاوض مع الولايات المتّحدة وفرنسا وبريطانيا.. ثمّ قال في تحقير مِن شأن المعارضة، "سنفاوض عمليّاً أميركا وفرنسا وبريطانيا وأدواتِهم تركيّا وقطر والسعودية، فهذه القِوى التي تُسمّى معارضة الخارج مجرّد موظفين"، وألمَحَ (الأسد) إلى أنّه ليست لديه نيّةٌ للتنحّي، وقال "عندما يكون البلد في أزمةٍ، تكون مَهَامُ الرئيس أكبر ليست أقل.. فمن الطبيعيّ ألّا تترك البلد خلال الأزمة، بالعكس يجب أن تعالج الوضع أولاً".

الشأنُ السوريّ يُفسِدُ قمّة الثمانية..

اختلف الرئيس الأميركي (باراك أوباما) مع الرئيس الروسيّ (فلاديمير بوتين) حول كيفيّة إنهاء الحرب في سوريا، أثناء لقاءٍ فاتِرٍ في قمّة مجموعة الثماني يوم الاثنين، حيث طغَتِ الانقسامات على باقي موضوعات جدول الأعمال، وقال (بوتين) أنّ موسكو وواشنطن لديهما آراءٌ مختلفة حول سوريا، لكنّهما اتفقا على أنّ إراقة الدماء يجب أن تتوقّف، وأنّه ينبغي تشجيع الأطراف المتحاربة على الجلوس إلى مائدة التفاوض.. وبدا التوتّر على الزعيمَين كليهما وهما يتحدّثان إلى الصحفيّين بعد محادثاتٍ استمرّت نحو ساعتَين، حيث كان (بوتين) يُحَمْلِق معظم الوقت في الأرض وهو يتحدّث بشأن سوريا، بينما كان (أوباما) ينظر من وقتٍ لآخر نحو الزعيم الروسيّ.. وحاول (أوباما) تلطيف الجوّ في نهاية المحادثات بينهما بالحديث عن لعبة (الجودو)، لكنّ (بوتين) الذي يحمل الحزام الأسود في اللعبة ردّ بأنّ الرئيس الأميركيّ كان يحاول فقط تهدئته.. وانتقد زعماءٌ غربيّون آخرونَ روسيا لتسليمها أسلحة للأسد بينما يتعرّض مقاتلو المعارضة -الذين وصفهم (بوتين) يوم الأحد بأكَلَة لحوم البشر- للقتل؛ وقال الرئيس الفرنسي (فرانسوا هولاند) "كيف نسمح بأن تواصل روسيا توريد أسلحةٍ لنظام بشار الأسد، في حين لا تحصل المعارضة إلا على أقلّ القليل وتتعرّض للذبح !!".

روحاني رئيساً..
ولا تَبَدّلَ في الاستراتيجيّة السوريّة

صرّح (روحاني) في خطاب تولّيه الرئاسة الإيرانية أنّ «الحكومة السورية» شرعيةٌ، وأنّ الشعب سيختار من يمثّله في انتخابات عام /2014/.

عرض الصحف الغربية

نشرت صحيفة (فاينانشال تايمز) مقالاً لـ(جورج باركير) بعنوان «بوتين يواجِهُ عُزلة بَسبب سوريا»، وقال (باركير) إنّ الرئيس الروسيّ (فلاديمير بوتين) يواجه إمكانية «عُزلةٍ» في قمّة مجموعة الثماني، لأنّ القادَة الأوروبيّين سيدفعون بقوّةٍ لمعرفة إن كانت (موسكو) مستعدّة للمساعدة في عمليّة انتقال للسلطة بصورةٍ سلميّةٍ من أيدي الرئيس السوري بشار الأسد، وأضاف أنّ رئيس الوزراء البريطانيّ (ديفيد كاميرون) الذي يترأس القمّة صاغ -وفي خطوةٍ دبلوماسيّةٍ حادّةٍ- مسودّةَ بيانٍ، يُلزِم دول مجموعة الثماني بالعمل على التحضير لانتقال السلطة في سوريا بطريقةٍ سلميةٍ إلى الحكومة الجديدة؛ وأردف (باركير).. «يريد (كاميرون) والرئيس الأميركيّ (باراك أوباما) من روسيا البدء بالعمل مع مجموعات المعارضة السورية قبل البدء بمحادثات سلامٍ جديدةٍ في جنيف»؛ مضيفاً أنّ (كاميرون) ألمح لحلفائه أنّه مستعدٌ لتقديم مسودّة هذا البيان أمام مجموعة السبع لنيل الموافقة عليه دون روسيا؛ إن كان بوتين غيرَ مستعدٍ لوضع ثِقَله والعمل على دعم عمليّة السلام، وذلك بحسب مصدرٍ من (دوانينغ ستريت).

هَدْرُ القوتِ اليوميّ..
أعمالٌ انتقاميّة بحقّ أبناءِ الرّيف

«أنزلوه من سيّارته ليشبعوه ضرباً وشتائماً، ثمّ هدروا على الطريق مئات الكيلو غرامات من الحليب الذي بحوزته».. قصةٌ يرويها شاهد عِيانٍ من سكّان منطقة المزرعة في العاصمة دمشق، حصلت يوم الأحد بتاريخ 2013\6\16 الساعة السادسة صباحاً.. حيث جاءت سيارة شحنٍ صغيرة لتعبر من حاجز (نادي بردى) التابع لفرع الجسر الأبيض، وعندما وجد عناصر الحاجز هوية السائق من الريف الدمشقيّ طلبوا منه الترجّل من السيارة ثم بدؤوا بضربه بشكل مبرّح وشتمه، وبعد تفتيش سيارة السائق وجدوا معه «حليباً» يُقدّر بمئات الكيلوغرامات، جاء به من الريف ليبيعه إلى محلات الأغذية في دمشق، فهدروا جميع ما معه في الطريق، حتّى ساح الحليب في شوارع تلك المنطقة، وأخلوا سبيله بعد ذلك..

ويذكر أن مادّة الحليب أصبحت اليوم نادرة الوجود في كثيرٍ من المحلّات في العاصمة دمشق، بسبب تشديد حواجز قوات الأسد على مرور المواد التموينية والخضار وغيرها من المواد الغذائية من المناطق الخارجة عن سيطرته إلى دمشق؛ وهي واحدة من الأعمال الانتقاميّة التي تتكرّر بحقّ أبناء الريف الدمشقيّ على حواجز الأسد المنتشرة داخل دمشق، حتى أصبحت مهمّة هذه الحواجز التنكيلُ بأبناء المناطق التي خرجت عن سيطرة الأسد منذ عدّة أشهرٍ وفشل في استعادتها.

تدهورُ الأوضاعِ المعيشيّةِ عند هاوِيةِ أسعارِ صَرْفِ اللّيرة

ستمرّ التصعيد العسكريّ لجيش الأسد في المحافظات السورية، والذي يستنزف ممتلكات الأراضيَ السوريّة، ويدفع ثمنه الشعب السوريّ يوميّاً، ما أدّى إلى هبوط غير مسبوق لقيمة الليرة السوريّة مقابل صرف العملات الأجنبية، وهو ما لم تشهده الليرة من قبل في تاريخ تداولها، حيث سبّب ارتفاعاً مباشراً لأسعار كثيرٍ من المواد الغذائيّة والتموينيّة والبضائع المستورَدَة وغيرها من الأمـور المعيشيّة؛ فوصلت إلى أكثر من الضعف، فيما فقِدَ عددٌ من المواد التجاريّة الرئيسيّة في الأسواق الدمشقية، بسبب عدم قدرة التُجّار على استيرادها، كما يلاحظ عجز مؤسسات النظام عن رفع رواتب موظّفيها بشكل يتناسب مع غلاء الأسعار،فصدر قرار يوم السبت 2013\6\22 يقضي برفع الرواتب 5% إلى 40 % لكنها غير كافية مقارنة بما وصلت إليه أسعار المواد،ويترافق الانخفاض المؤخّر لقيمة اللّيرة مع وعودٍ أطلقها حاكم المصرف المركزيّ (أديب مَيّالة) بضخّ عملاتٍ أجنبيّةٍ في المصارف السورية لرفع قيمة اللّيرة؛وعودتها لسابق عهدها إلّا أنّ تلك الوعود لم يرافقها إلا انخفاض بسيط لسعر صرف الدولار،وغير متناسب متوازن مع الإرتفاع الذي شهده في الفترة الأخيرة،والذي ترافق أيضاً مع ارتفاع سعر غرام الذهب ليصل إلى /7000/ ليرةٍ للغرام الواحد.

(سقبا) عازمةٌ على الحياة..
وزيجاتٌ رغم أصعبِ الظّروفِ

تشهد مدينة (سقبا) بالريف الدمشقي ارتفاعاً في عدد حالات الزواج بين شبابها.. وبحسب تنسيقية المدينة، فإنّ الشهر الفائت كان أكثر شهر في أيام الثورة السورية تُسجّل فيه حالات عقد قِرانٍ، ومع أنّ شباب المنطقة كانوا في البداية عازفين عن فكرة الزواج بسبب انشغالهم في الأعمال الثّوريّة، لكن ومع توالي الأيّام ومُضِيّ أكثر من سنتَين على الثورة السورية، وتوقّف معظم الأعمال في منطقة (سقبا) الشهيرة ببيع وتصنيع الموبيليا، بسبب ما تعرّضت له معظم محالّها من نهب على يد قوات الأسد، وبعد تحرّر منطقتهم من حواجز جيش الأسد، تغيّرت تلك المُعطَيَات في آراء شباب المنطقة، وأدركوا أنّ الحياة لابدّ أن تستمر وبإمكانهم التعايش مع الوضع الجديد، كما أنّ مطالب الأهالي الماديّة ليست معقّدة، فتساعد الشباب في الإقدام على هذه الخطوة..

يُذكَر أنّ (سقبا) لا تبعد أكثر من /6/ كيلو مترات عن وسط العاصمة دمشق، وهي من أوائل مناطق الغوطة الشرقية التي تحرّرت من حواجز جيش الأسد.

حصارُ الغوطةِ الشرقيّةِ
يبثّ فيها شبحَ الجوعِ والحاجةَ للغذاء

تعيش الغوطة الشرقيّة حالة حصار مُشدّدٍ فرضها جيش النظام عبر حواجزه المنتشرة على مداخلها الخارجية من العاصمة دمشق، حيث تمنع تلك الحواجز دخول الطّحين والمواد الغذائيّة والتموينيّة لمدن الغوطة، ما سبب أزمةً على رغيف الخبز في مدن الرّيف الشرقيّ، التي يقطن فيها اليوم أكثر من نصف مليون نسمةٍ، علاوة عَلى النازحين عنها بسبب القصف.. ويروي (شاهد عِيانٍ) أنّ عناصر حاجز منطقة (الكبّاس) المؤدي لمنطقة المليحة لم يسمحوا له بالعبور، لأنهم وجدوا معه عدداً من المواد الغذائيّة، رغم شرحه لهم بأنّه اشتراها لمنزله وليست بأحجام وكمياتٍ كبيرةٍ.. وعلى المدخل الآخر للغوطة الشرقية من جهة مطار دمشق الدولي تعرض /18/ شاباً من عناصر الجيش الحرّ لكمين نصبه جيش النظام لهم في منطقة (المرج)؛ حين توصليهم لشحنةٍ من الأغذية إلى داخل الغوطة، ما أدّى إلى استشهادهم جميعاً.

صفحاتٌ من الإعلامِ السوري الثائرِ..

بين المشكلاتِ والأخطاءِ وكيفيّة الحلّ والارتقاء.

عهد الشام | تحقيق – خاص

أربعون عاماً وإعلامنا مُصابٌ بتوحّد الرأي، فكلّ صحفي سوري جرّب تعبئة قلمه بحبرِ خطّ عباراتٍ تجاوزت (قائدنا إلى الأبد..) و(رسالة البعث الخالدة..)، كانت التعبئة في سجون الأسد مصيره كذلك، لحين الثورة السورية التي منعَتْ حكومة الأسد خلالها الإعلامَ الخارجيّ من دخول البلاد، فاعتقلت وقتلت كلّ صحفي سوري وعربي وأجنبي دخل الأراضي الثائرة، ما أوقع على عاتق الشباب الناشط مهمّة كشف الغطاء عن عورة جرائم الأسد، كي لا تتكرّر من مجزرتَي حماه وصيدنايا المئات.

لكنّ دخول التمويل المالي، الشهرة ولو وهميّة الأسماء، الوساطات والاعتبارات الإعلاميّة، إغراءات السّبَق الصحفيّ وغيرها، دفع البعض لامتهان الإعلام كحرفةٍ أولى في الثورة «الدارجة» فتصبح باب رزقٍ ومصدر قوّةٍ؛ فكيف أصبح إذاً الإعلام السوريّ في عهد الثورة؟..

هل هو كما الشعب السوريّ (واحد)، أم تعدّدت وسائله صفحاتٍ مختلفة قد تمزّق بعضها بعضاً؟

في توضيح ملامح الإعلام الثوريّ ونقاط ضعفه ومشكلاته وكيفيّة النهوض به، التقت جريدة (عهد الشام) بثلاثةٍ بين إعلاميين وناشطين في الثورة، وأعدّت لكم هذا التحقيق..

كَثْرة الأيادي تحرقُ الطّبخة..

عُرِفَ في الثورة السورية مؤخراً أكثر من /١٢٠/ وسيلة وجهة إعلامية ـ /٣١/ محطة إذاعية بَثّت على أمواج الإف إم أو مساحات الأون لاين، منها /١٢/ محلية تعمل بدمشق وريفها، و/٢/ تبثّان من تركيا والأردن.. و/٣٣/ جريدة ومجلّة، تتوزّع بين مدني وعسكري، كما يوجد ملحقان صحفيّان منها موجّهان لأطفال الثورة.. و/١٧/ فضائيّة ـ تلفزيونية بَثّت من الخارج المجاور وغالباً مصر والأردن.. وأكثر من /٢٥/ شبكة وتجمّعاً إخبارياً يغطّي كافة المحافظات.. ولا ننسى المكاتب الإعلامية والتنسيقيات، فعلى صعيد دمشق وريفها -على الأقلّ- يوجد لكلّ منطقةٍ صفحتان لتنسيقيّتين مختلفتين على الـ(الفيس بوك)، إن لم يكُن أكثر، علاوة على صفحات المكاتب والتجمّعات الإعلامية، ينضوي تحتها جميعاً بتفاصيلَ مختلفةٍ وتوجّهاتٍ متفرّقةٍ آلافٌ من الناشطين الإعلاميين أو من اختاروا لأنفسهم لقب "إعلاميين" متخطّين معايير الدراسة والتخصّص بليلةٍ وضُحاها!!..

> أكثر من /١٢٠/ وسيلة إعلامية ثوريّة اشتهرت مؤخراً بين إذاعة وصحيفة وفضائيّة وشبكة

(أحمد العقدة) وهو صحفيٌ معارضٌ مستقلٌ، يعتقد هذه الوسائل الثورية المتكاثرة "سَيلاً إعلامياً ذو طابعٍ توثيقي في معظمه، يمكنه خدمة دارسي الثورة السورية مستقبلاً، لكنّ مشاريعَ قليلة مَنها ستتطوّر وتفرض وجودها بعد انتهاء الثورة، بينما الكثير سيندثر ويضطّر للإغلاق، ويصبح ذكرى عن تلك المرحلة الثوريّة السابقة، لافتقاره إلى الخبرة والدعم المالي وعدم اكتسابه الجمهور".

في هذا الفيض ترعرعت أخطاءٌ باتت لا حقاً عِبئاً على مصداقيّة الإعلام الثوريّ.. منها تعدّد روايات الخبر الواحد ومعظمها حسب "شهادات عِيان"، وانتشار شائعاتِ (الضارب بالنّجم) الذي يُنذِر بحدثٍ قبل وقوعه، ثمّ التهويل والمبالغة في نقل المعطيات والمعلومات.. ولعلّ الخطأ الأكبر كان الكشف عن تحرّكات الجيش الحر لحظة وقوعها لاغتنام "السّبَق الصحفيّ"، أو فضح القائمين بالنشاطات المدنيّة بُغية المُغالاة في "التوثيق"، ناهيكَ عن الاندفاع والزخم المقصود أو العفويّ، الذي يوقِع الناشط الإعلاميّ في شُرْك المعلومات الخاطئة والأسس الضعيفة لعدم وجود سلّمٍ معياريٍ يعمل وفقه.

على مِعيارِ المهنيّةِ والموضوعيّة..

سطوة الانفعال الثوريّ على ممارس الإعلام قد تجعله منحازاً إلى أشخاص الثورة مدنيّين وعسكريّين، فيُسقِط ولو سهواً أيّ خطئٍ أو تجاوز بادر منهم، أو تأخذهُ حماسة توثيق إجرام العدوّ الأسَد أشواطاً بعيدة عن معايير المهنيّة والموضوعية والمصداقيّة في نقل الحدث.

(مراد السوريّ) وهو إعلاميٌ مختصٌ نَشِط في الثورة، يرى معايير التزام أو انفلات المهنيّة والموضوعيّة نسبيّةً، فبعض الشبكات "تنشر الأخبار قبل التأكّد من تفاصيلها"، أو "عندما تنشر خبراً كاذباً أو خاطئاً، وتتجلّى صحّته من عدمها لا حقاً، فالشبكة الإعلامية لا تعتذر للجمهور"، وعن الموضوعيّة قال (مراد) أنّ "معظم المنابر الإعلاميّة تعمل من دافع العاطفة فقط، والذي قد يدفعها للتهويل والمبالغة في بعض الأخبار، ما يُضِرّ بسمعة إعلام الثورة ككلّ عند تكرار ذلك"..

> معظم وسائل الإعلام الثوري ستندثرُ وتضطر للإغلاق بسببِ افتقارِها إلى الخبرة والجمهور

أمّا (سوزان أحمد) الناطقة باسم مجلس قيادة الثورة بريف دمشق، فتتابع بأن الإعلام الثوريّ "كان بالبداية لا يلتزم بأيٍ من معايير المهنيّة والموضوعيّة، كون ناشطيه عملوا بسبب الحاجة لنقل الأحداث وليس لأنهم إعلاميّون محترفون"، وتتابع نحو جانب مشرق بأنّهم "ومع مرور الوقت وظهور الحاجة للعمل باحترافٍ والتزام بمعايير الصحافة، بدأ الناشطون يجتهدون للارتقاء بالعمل الثوريّ الإعلاميّ".. ويؤكّد (مراد) النقطة الأخيرة، فحسب مشاهداته أصبح هناك اهتمامٌ ولو طفيفٌ مؤخراً بتحرّي المعلومة وصحّة الخبر لدى مدراء الشبكات.

كي لا ينقلبَ السّحرُ.. على الثائِر.

(فاروق الشرع) انشقّ وهرب من درعا للأردن.. (ماهر الأسد) فُجّرت سيارته وفقد ساقيه.. (بشار الأسد) أصيب بتبادل إطلاق نار داخل القصر الرئاسيّ.. (القُصير الحدوديّة) مدينة بُأكملها سقطت لتخاذل الجيش الحرّ.. (مطار مِنْغَ العسكريّ) تمّ تحريره واغتنام طائراته مِرارا.. (محمّد القطّاع) قتلته الهيئة الشرعية والكتائب الإسلامية بحلب على مرأى مئتَي شخص.. الجيش الحر يسرق ويخرّب ويتجاوز دون رقيب.. المدينة (الفلانيّة) حُرّرت تماماً والحيّ (الفلانيّ) سقط بيد الأسد مجدداً.. والقائمة تطول بشائعات اعتاد بعض إعلام الثورة بثّها وتداولها وتهويلها، تحت طائلة حربٍ نفسيةٍ وإعلاميةٍ على العدوّ، لكنّها لم تؤثّر سلباً إلّا على الثوّار أنفسهم ممّن عقدوا آمالاً أو فقدوا إيماناً.

حدّد (مراد السوريّ) لهذا التجييش الإعلاميّ عامَلين اثنَين، أوّلهما "قلّة الخبرة الصحفيّة لدى جزءٍ كبيرٍ من المدراء والمسؤولين عن شبكات الأخبار، لدرجة أنه ربّما يقرأ تعليقاً لمجهول على الـ(فيس بوك)، يتضمن معلوماتٍ عن مقتل مدنيّين أو عمليةٍ للجيش الحرّ أو اغتيال أحد رموز النظام، فينشره كخبر دون التأكد من صحّته، حتّى أنّ وسائل إعلام النظامّ أظهرت زَيْف بعض منابر إعلام الثورة في مناسباتٍ عديدةٍ"، وثانيهما "وجود متابعِين لهذه الصفحات الفيسبوكية يتناقلون الأخبار مهما كانت، لأنّ الناس في فترة الحرب تكون أكثر تعطّشاً لمعرفة ما يدور حولها، وهنا تجد الشائعة مُناخاً مناسباً للانتشار بسرعةٍ".

> هي حربٌ نفسيةٌ وإعلاميةٌ لكنها تنعكسُ سلباً على الثوار ممّن عقدوا آمالاً أو فقدوا إيماناً

تضرب (سوزان أحمد) مثالاً عامّاً على بعض مبالغات الإعلام الثوريّ ونتائجها، فتذكر "كم من مناسبةٍ سارع فيها الناشطون إلى إعلان بعض المناطق محرّرة مِن قوات الأسد، ما أدّى إلى عواقبَ وخيمةٍ على المنطقة المذكورة، وبالتالي كلّفنا خسائرَ بالأرواح والمنازل".. فيما يصِف (أحمد العقدة) الإعلام الثوريّ بأنّه "حربيٌّ، ويجوز له التطبيل والتهويل لكن ضمن (بروباغندا) دعائيةٍ منظّمةٍ، لكي تؤتي ثمارَها خدمة للثورة، فلا تكون مجرّد أخبارٍ حماسيّة الوَقْع ولكن عكسيّة النتائج".

أسماءُ تنافسٍ.. أفعال تنافرٍ وتناحر

التنافس سيّد المِضمار في كافة الأعمال الطوعيّة والمأجورة لتحسينها، ولكنّ إعلامنا هنا كان حركة مضادّة لسطوة الرأي الواحد وبديلاً عن "الإعلام السوريّ الكاذب"، فبدأ جزءاً لا يتجزّأ عن الثورة، وانتهى مهنة مستقلّة تعود بالنفع الشخصيّ أو تتطلّب التنافس اللاهث بين أجزاء الكلّ الذي تفرّق.

من أبسط الأمثلة المتنافرة قبل عامَين كانت أسماء (الجُمَع).. فبعد اتّهام صفحة الثورة السورية بأنّها تقترح أسماء الجُمَع مع سبق الإصرار والترصّد على فوز أحدها، ظهرت في المقابل مجموعات الحِراك المدنيّ، التي باتت تقترح عناوين حملاتها -للأمهات والمعتقلين مثلاً- كتسمياتٍ منافِسةٍ.. خِتام ذلك الكرّ المتبادَل من الصفحات في معركة التصويت وتوجيه الرأي الثوري كان بإنشاء صفحةٍ جديدةٍ مستقلّةٍ عن كلّ ذلك الكمّ من الصفحات السابقة؛ بهدف اختيار أسماء الجُمَع بـ"ديمقراطية".

تناولت (المندسّة السوريّة) ذلك، فرأت أنّه "لا مانع من إنشاء ألف صفحةٍ جديدةٍ لخدمة الثورة، إذا وَجدَتْ كلّ منها في نفسها القدرة على تشكيل إضافةٍ مفيدةٍ للثورة، ولكنّ إنشاء صفحةٍ تريد تعميم فكرها، وهي تعلِن جَهْراً أنّ القائم عليها شخصٌ محدّدٌ !!، فلا أظنه بالمنحى الايجابيّ الثوريّ.. فلا يمكن اليوم تعميم فكر شخصي على الجميع، ونحن في خِضَمّ ثورةٍ ضدّ الرأيّ الواحد".

> لا يمكن تعميم فكر شخصي على الجميعُ في خِضَمِ ثورةٍ ضدّ سلطةِ الرأي الواحد

وعرض (مراد السوريّ) مثالاً ثانٍ عمّا حصل مؤخراً من "شجار فيسبوكيّ وعلى الملأ من فترة خمسة عشر يوماً، بين ناشطَين من جهتَين إعلاميّتَين متنافستَين، لا يملكان حتى لغة النّقد البنّاء، بدأ التخوين والاتّهام والمُزايدة ونشر الغسيل بشكلٍ مُحرج.. ولا يجب التعميم هنا بهكذا مثالٍ، إنّما الحديثُ عنّ بعض الثوّار، ممّن دخل الرياء في عملهم، وبات التنافس الموجود بينهم لا يرتقي إلى مستوى الآلام العظيمة التي نمرّ بها، ولا يقترب من هدفنا الثوريّ الواحد".

بَيدَقٌ إعلاميٌّ على رُقعةِ شَطرَنج..

لا يخفى ما تحتاجه معظم وسائل الإعلام وخصوصاً المكاتب الإعلاميّة والإذاعات المحليّة والقنوات الفضائيّة من بحور الدعم الماليّ والتقنيّ؛ بين استوديوهاتٍ ومقارّ العمل ووسائل البث والتسجيل ومعدّات التصوير والتوثيق والكثير من المصاريف الأخرى.. لكن أن يتجاوز أحياناً التمويل حدود العمل، فيتشعّب إلى السفرات والزيجات والرواتب الشهرية، فيُحْكِم على الناشطين الإعلاميين ومدرائهم من رقابهم، فالمموّل هنا هو من أسّس العمل الإعلاميّ وأقامَ حياة الإعلاميّ !!.. عندها تصبح الجهة الإعلامية منبعاً لأفكار المموّل ومنبراً لسياسته ومصلحته، فيبتعد الإعلام كلّ البُعْد عن كونه ثوريّاً وشعبيّاً بحتاً.

> المموّل القاعد في فنادق خارج البلادّ، يُتحكم بالناشطين مُدراء المنابر الإعلاميّة بالداخل

يرى (مراد السوريّ) هذه السلبيّات التمويلية بأنّها "شكّلت بحدّ ذاتها صراعاً وتشرذماً بين الجهود الإعلاميّة.. فمثلاً وسيلة إعلامية تسعى لإقامة دولةٍ إسلاميةٍ وتنشر من المواد ما يدعم ذلك، وبالعكس تريد أخرى دولة عَلمانية وتنشر المواد الداعمة لذلك أيضاً.. فتجد من ينشر هذه المعلومات ليس مقتنعاً بها لكنّ المُموّل يريد ذلك، والبعض الآخر منهم ينشر معلوماتٍ هو نفسه غير مُدركٍ لها ولكن المُموّل يريد ذلك.. وبهذه الحالة يصبح المُموّل القاعد في فنادق خارج البلاد يتحكّم بالناشطين مُدراء المنابر الإعلاميّة بالداخل".. ويضيف (مراد) عن ظرف غياب التمويل، بأنّ "التمويل ليس المؤثر الوحيد على هدف إعلام الثورة، فبعد سنتَين ونيّف مازال البعض يخشى الحديث عن الدين والسياسة.. (التابّو) مازال موجوداً ولو بشكلٍ أخفّ حدّةٍ من قبل، مثلاً بعض المنابر الإعلامية ترفض نقد تجاوزات الجيش الحر، ومنابرُ لا تتحدث عن تجاوزات معارضِي الخارج بحُجّة عدم شقّ الصف".

فيما تُبدي (سوزان أحمد) مشاهداتها على بعض المؤسسات الإعلامية الثورية، التي "حصلت على تمويل من بعض الجهات، فلوحِظ الفرق بأدائها قبل التمويل وبعده، فتجاوزت الجهات المانِحة هدف تمويل إعلام الثورة كمساعدةٍ بريئةٍ، إلى هدف إيصال رسالةٍ معينةٍ وتوجيه الإعلام بمسارٍ يقود الرأي العام إليها".

أمّا (أحمد العقدة) فيرى أنّه "من الطبيعي أن تتأثر وسائل الإعلام بمصادر التمويل وتخدم مصالح مُموّلها، فمن المستحيل أن يكون الخادم حرّاً، لكنّ هناك درجاتٍ من الحرية واللاتَبَعيّة التي يمكن للصحفيّ أن يبنيها بعيداً عن هيمنة المُموّل، وهذا يعود الى نُضْج الصحفي وقوة شخصيته وخبراته الفردية".. وهنا، ربّما يفتقد كثيرٌ من الناشطين والإعلاميّين الحديثين لخبرةٍ إعلاميةٍ وقوةٍ في شخصيّاتهم الصحفيّة خلال عامَين وجيزَين من الممارسة؛ التي ربّما خَبِر منها القائمون على التمويل عشرات السنوات السابقة من ممارسة السياسية والإقناع قبل الإعلام.

نحو إشراقةٍ إعلاميّةٍ وثوريّةٍ..

لكلّ مشكلةٍ حلّ ولكلّ تقصيرٍ تعويضٌ.. فعن تحسين وضع الإعلام الثوريّ اتّفق الصحفيّون الثلاثة على ضرورة تنمية وتطوير مهارات الناشطين الإعلاميين؛ ولاسيّما أولئك الطامحين لمتابعة عملهم فيما بعد الثورة.. ويضيف (مراد السوري) ضرورة «نشر حملات التوعية حول تجنّب الشائعات وتحرّي الصدق للعمل بدقةٍ وموضوعيةٍ»؛ فيما اقترح (أحمد العقدة) حلاً حاضِراً وهو طريقة «التكتّل، عبر دمج جهود أكثر من مطبوعةٍ صحفيةٍ في جسم إعلامي واحدٍ»، أمّا مستقبلاً فيعتقد أن «المهمّة ستسهّل أكثر مع عودة الكفاءات والخبرات الإعلامية واندماجها بتلك المشاريع الصغيرة أو تولِيد مشاريعَ جديدةٍ عنها»، مفرّقاً بين «الجرأة والخبرة، فناشِطو الداخل يمتلكون قدراً كبيراً من الجرأة، لكن تنقصهم الخبرة التي تأتي مستقبلاً من احتكاكهم مع ذوي الكفاءات العِلميّة والعَمَليّة».

اقتصاد

الفرارُ يطالُ السّياحة في سوريا..

وصلت آثار الحرب التدميريّة في سوريا إلى المنشآت السياحية في البلاد، لاسيّما مع استمرار عمليات القصف بكافة الأسلحة الثقيلة على المدن السوريّة، وكانت مصادر في حكومة الأسد أشارت إلى صعوبة تقدير خسائر القطّاع السياحي بدقّةٍ، بينما جاء على لسان وزيرة السياحة في الحكومة (هالة الناصر) بأنّ خسائر السياحة في سوريا بلغت أكثر من /01/ مليارات دولار؛ قياساً إلى سعر الدولار عندما وصل إلى /69/ ليرةً، ما يعني ارتفاع كلفة الأضرار مع ارتفاع سعر الدولار حالياً، وفقدان الليرة السورية لـ(05%) من قيمتها.

وتُعدّ مدينتا دمشق وحلب من أكثر المدن خسارةً بالقطّاع السياحيّ، وبحسب (الناصر) فإن أكثر /001/ منشأةٍ سياحيّةٍ دُمّرَتْ في ريف دمشق بكلفة أضرارٍ وصلت إلى أكثر من /5.4/ مليون ليرةً؛ بينما ارتفعت الخسائر في حلب لتصل إلى /6/ مليارات ليرةٍ، في حين أشارت مصادرُ إلى وصول قيمة الأضرار في حمص ودرعا إلى أكثر من /8/ مليارات ليرةٍ، كما بلغت في مدينتَي إدلب ودير الزور /5/ ملايين ليرةٍ.

وبحسب رئيس اتّحاد غرفة السياحة السورية (رامي مارتيني)، فإنّ السياحة في سوريا تساهم بـ(11%) من الناتج القومي، كما ساهمت بحوالي /6/ مليارات دولارٍ من الناتج الإجماليّ لسوريا في عام 0102، ويُشكّل قطّاع السياحة مصدراً رئيسياً للعملة الأجنبية، إلى جانب توفير فرص عملٍ لحوالي /052/ ألفَ عاملٍ.

ونتيجة تراجع السياحة في البلاد، أدّى ذلك إلى تضرّر الكثير من العائلات السوريّة، التي اعتمدت في مصدر دَخْلها على السياحة والعمالة السياحيّة، فيما تعرض حوالي (04%) من العمالة في السياحة إلى التسريح التعسفيّ، وبات من تبقّى على رأس عمله مهدّداً بخسارة العمل في أيّ وقتٍ.

وبحسب صحيفة (تشرين) القريبة من نظام الأسد، فإنّ عائدات سوريا من السياحة انخفضت العام الماضي بحوالي (64%) مقارنة مَع العائدات قبل اندلاع الثورة وقصف المدن؛ وجرّاء تدهور الأوضاع الأمنيّة انخفضت نسبة عدد السُيّاح القادمين إلى سوريا العام الماضي بنسبةٍ تجاوزت (67%)، حسب ما أفاد به مكتب رئاسة الوزراء.

> يذكر أن نظام الأسد اتُهم عدّة مرات قوات المعارضة في إلحاق الضرر بالمنشآت السياحية، فيما حملت المعارضة قوات الأسد مسؤولية تدمير المنشآت السياحية.. وكان ناشطون قد بثّوا على شبكة الإنترنت مقاطع فيديو أظهرت احتراق الغابات والمشاتل بفعل قصف قوات النظام المستمر؛ كما أظهرت صور أخرى احتراق العديد من المباني السياحية جراء القصف العشوائي

حقوق

النّزوحُ الداخليّ..

«لن أنسَ أبداً الرّعب الذي شعرت به عندما تركت بيتي لآخر مرّةٍ في هذه الحرب.. لقد احترقت دارنا، وأُبْعِدْنا»..

هكذا قال أحد النازحين بعد أن شرّدته يد الحرب.. فهل للنازح حقوقٌ تضمن عودته مرةً أخرى؟

يُعتَبَر قانون حقوق الإنسان والقانون الدوليّ الإنسانيّ من أكثر القوانين التي تهتمّ بقضايا النازحين داخل حدود الوطن، وتُعنى بذكر أسبابها وتوصيفها لضمان حماية الأفراد.

قانون حقوق الإنسان :

يوفّر قانون حقوق الإنسان حمايةً هامّة للنازحين داخل بلدهم، ويسري في أوقات السِلْم وفي حالات النزاع المُسلّح على السّوَاء، ويهدف القانون إلى منع النزوح وكفالة الحقوق الأساسية للنازحين حال حدوثه.. ويُعدّ الحظر المفروض على التعذيب والمعاملة، أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المُهينة، والحقّ في التمتّع بالممتلكات في سلامٍ، والتمتّع بالسكن والحياة الأسريّة، ذا أهميةٍ خاصّةٍ لمنع النزوح.. كما أنّ الحقّ في السلامة الشخصيّة والحقّ في وطنٍ وفي الغذاء والمأوى والتعليم والعمل يقدّم حمايةً جوهريّةً أثناء النزوح.

القانون الدولي الإنساني :

يسري القانون الدوليّ الإنسانيّ في حالات النزاع المُسلّح سواءً كانت دولياً أو غيرَ دولي، وإذا كان النازحون داخل بلدهم موجودين في دولةٍ طرفٍ في نزاع مُسلّح فإنّهم يُعتَبرون مدنيّين، ويحقّ لهم التمتّع بالحماية المكفولة للمدنيّين.. ومن أهمّ ماورد في القانون الدوليّ بما يخصّ هذا الشأن:

- قواعد تحظر على الأطراف في النزاع استهداف المدنيّين والأعيان المدنيّة أو القيام بالأعمال العدائيّة دون تمييز
- حظرٌ مفروضٌ على تجويع السكّان المدنيّين وعلى تدمير الأعيان التي لا غِنى عنها لبقاء السكان على قيد الحياة.

- حظرٌ مفروضٌ على العقاب الجماعيّ الذي يتّخذ غالباً شكل تدمير المساكن.

- قواعدٌ تُفرَضُ على الأطراف للسماح لشحنات الإغاثة بالوصول إلى المدنيّين.

ويمكن لهذه القواعد أن تلعب دوراً هامّاً في منع النزوح إذا ما لاقتِ الاحترام الملائم، حيث أنه في معظم الأحوال يكون انتهاكها هو السبب الأصليّ وراء النزوح، كما يحدث الآن في سوريا.

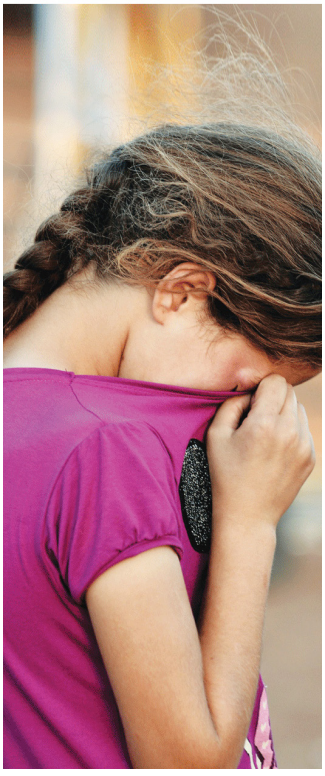

هل هو انقلابٌ ؟؟..

مساء يوم الخميس الماضي، وبعد انتظارٍ محليٍ ودوليٍ لذلك القرار، خرج بيانٌ إلى العَلَن مِن البيت الأبيض، يفتح الباب على مِصراعَيه أمام مرحلةٍ جديدةٍ في القضيّة السوريّة، وهو التّسليح العلنيّ والشرعيّ للجيش الحرّ، الذي يقاتل آل الأسد منذ أكثر مِن عامٍ ونصف مِن خلال الذخائر التي يغنمها أو بعض تسليحٍ خفيفٍ قادمٍ من دولٍ عربيةٍ

عديدةٌ هي النواحي التي يُرَى مِن خلالها القرار الأميركيّ، فقد سبقه تسويفٌ وتأنٍ طويلٌ أثار ريبة الجميع وأشعرهم أنّ هنالك مانعٌ للولايات المتّحدة عن اتّخاذ مثل هذا القرار؛ إذ أنّ فرنسا وبريطانيا أثبتتا بالدليل القاطع أنّ النظام استخدم أسلحةً كيماويّةً ضد الشعب السوريّ، وهذا ما قال عنه (أوباما) أنّه خطٌ أحمرُ ونقطةٌ فاصلةٌ.

بقي البيت الأبيض يقول لأكثر مِن شهرٍ مضوا ألّا دليلَ على استخدام النظام للسلاح الكيماويّ، مع أنّه أثبت أنّ استخدامه قد تمّ في نهاية العام الماضي.. ليبقى السؤال، ما الدافع للإثبات الآن؟

لدى الولايات المتحدة حلفاءٌ خليجيّون في منطقة الشرق الأوسط، يرَون في إيرانَ قوّةً مسيطِرةً على الشرق الأوسط، تهدّد الوجود السُنّي بمَدّها الشيعيّ الواصل للعراق بعد احتلال أميركيٍ غير موفّقٍ، وبما أنّ العلاقة بين آل الأسد ودولة (الفقيه الخامنئيّ) استراتيجيةٌ فقد اكتمل المجال الحيويّ لها، ووصل سلطان (الوليّ الفقيه) للبحر المتوسط.. لا يُجيد الخليجيّون القتال إلا مِن خلال تنظيم القاعدة، الذي تعاقبه الولايات المتّحدة وتعاقب الخليج بسببه، وبالتالي فإنّهم يدعمون القِوى الأخرى كي تقف في وجه إيرانَ التي تُرهبهم، ودعموا عراقَ (صدّام) كي يسحقها، ولكنّ القوّتَين خرجتَا منهكتَين دون أن ينتصر أحدٌ منهما على الآخر، ولمّا بدأ (صدّام) يتصرّف بما يَخال المراد الخليجيّ دعمت دول الخليج الولايات المتحدة لتدميره واحتلال بلده، ودفع الخليجيّون ثمن ما يُعتَبرُ بَيْعاً لبلدٍ عربيٍ شديدِ الأهميّة مرّتين.

في الثورة السورية سطع نجم الشعب السوريّ ذي الغالبية السُنّيّة، التي تعاني مِن طغيان الأقليّة وسحقها لها، فاستغلّ الخليجيون ذلك الشعور السوريّ وجَيّروه صراعاً طائفياً، وحينئذٍ فإنّه مِن البداهة أن تتدخّل إيران لتدافع عن حليفها، ومن الطبيعيّ أيضاً أن يتدخّل ذراعها العسكريّ اللبنانيّ المُتمثّل في ميليشيا جبل عامِل (حزب الله)..

شارك الإيرانيّون علناً في معركة القصير، واستطاعوا دخولها بعد استبسال عظيم أبداه أبناؤها من دون إمكاناتٍ كالتي تمتّع بها العدوّ اللبنانيّ والجيش النظاميّ؛ فرأى الخليجيّون في ذلك ترسيخاً لسيطرة إيرانَ العسكريّة على سوريا، فأحرجوا حليفتهم الولايات المتّحدة كي تدعم الجيش الحرّ، ولذلك فإنّ القرار الأميركيّ لم يأتِ إلا بعد معركة القصير وقبل معركة حلب التي أعدّ لها النظام مع العدوّ اللبنانيّ؛ وبذلك سيحفظ كفّة الصراع مستمرّةً دون غالبٍ أو مغلوب.. وكما نستطيع قراءة بين السطور، نستطيع قراءة تصريح

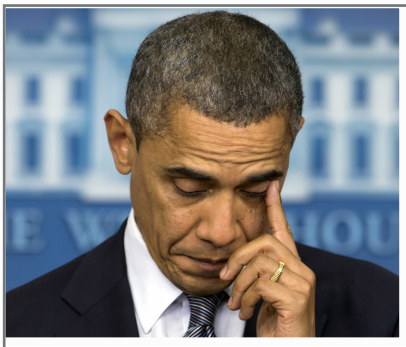

فرنسا على عدّة وجوهٍ، والذي قالت فيه «لن نسمح للأسد بالسيطرة على حلب أبداً».

ليس العجب مِن صحوة الولايات المتّحدة «المفاجئة» بل من اقتصارها على دعمٍ سخيفٍ لا يهدف إلّا إلى استمرار المعركة دون حسمها؛ أما بما يخصّ التدخّل الأميركيّ المباشر فهو يُعتَبَر قريباً من المستحيل بسبب الخشية الأميركيّة مِن روسيا التي تمتلك سوريا، والتي تستطيع استنزافها فيها بمساعدة حلفائها، لتحويل سوريا إلى معسكرٍ شرقيٍ في استحضارٍ لسيناريو الحرب الباردة، وستكون الولايات المتّحدة مُنهزِمة من دون شكٍ، وهذا ما يدفع أميركا لعدم التدخّل بما تقتضيه سياسة الدولة العُظمى.. وبالمحصّلة نستطيع استشفاف أنّ الولايات المتّحدة ليست القوّة العُظمى الوحيدة في العالم.

التمرّدُ الشيعيّ والصّدمةُ السُنّية..

يصعب على الإنسان السوريّ العاديّ تناسي حرب تموز، وبالأخصّ المُنتمِي لبلدة القصير السوريّة العظيمة، ويصعب عليه أيضاً تناسي المقارنة بين ما يحدث اليوم في الثورة وبين ما حدث في الأمس، قد يظنّ أنّه نوعٌ مِن الخيال، ولكنّه في النهاية -إذا كتب الله له الحياة- سيُدرك أنه كان غافلاً عن أمورٍ عديدةٍ قبل الثورة، وبدأت صحوته منذ بدأت الثورة.

استطاعت ميليشيا جبل عامل (حزب الله) اكتساح الشارع العربيّ، مِن خلال دعايةٍ زعمت أنها كانت السبب في دحر إسرائيل مِن جنوب لبنان، الذي لم يكن يمثّل أيّ أهميةٍ لدى الصهاينة لتحافظ عليه، وأنّها المنتصرة في حرب تمّوز التي دمّرت بُنى لبنانَ التحتيّة، لصناعة شعبيةٍ لحَسَن العامِليّ «نسبةً لجبل عامِل»، وبات العرب يرَون في إيران وحزبها أصدقاءً أوفياءً، وأنّهم على باب تحرير المسجد الأقصى، كأنّهم إذا حرّروه سيعطون الفلسطينيّين مفاتيحه دون أن يسيطروا عليه هم «كما تقتضي البداهة».

ترى إيران الفراغ في وسط وغرب آسيا مؤاتياً كي تملأه حسب مصلحتها مِن أفغانستان مروراً بالعراق وانتهاءً بسوريا، نرى صمتاً عربيّاً وسُنّياً دافعه الذّهول مِن أن تراكُبيّة الهُدنة انهارت.. مصرُ في اضطرابٍ سياسيٍ واقتصاديّ، والسعودية في عجزٍ تامٍ أزليٍ «بسبب الاستبداد»، وتركيا تصارع المعارضة التي رأتها في مأزقٍ، فاستغلّت الفرصة كي تُجهز عليها، كي يكون هنالك انتخاباتٌ برلمانيّةٌ مُبكِرَة تسقط الحزب المتأسلم، وتُعيد تركيّا إلى حظيرة العلمانيّة الأوروبيّة، فضربت ضربتها الكبرى في سوريا الآن.

يُقال بأنّ الربيع العربي أتى عكس ما تشتهيه الدول العُظمى، حيث أنّه فرض سلطةً جديدةً وهي سلطة الشعب الثائر، ولكن مِن مبادئ السياسة الأولى ألّا يصنع السياسيُّ الحدثَ بل أن يستثمره حتى يجني منه أعظم النتائج، وما يُميّز إيرانَ أنّها بصفتها دولةً متكاملة المعالم، وتمتلك إرثاً سياسيّاً عمره يتجاوز الخمسة قرونٍ -بعكس معظم الدول المحيطة بها- استفادت منه، ومن علاقاتها مع الدول المجاورة والبعيدة، كي تحفظ مصالحها وتتوسّع في فراغ الشرق الأوسط لتزداد ثراءً.. أما السعودية على سبيل المثال، والتي نشأت في ثلاثينات القرن الماضي ضمن حكم عشائريٍ بدائيٍ، لا تمتلك رُبع إمكانات إيرانَ لا السياسيّة ولا الزراعيّة ولا الصناعيّة ولا الثقافيّة ولا العسكريّة طبعاً، فالإيرانيّ يعمل بيده، أما السعوديّ فيستأجر من يعمل بالنيابة عنه ومن يقاتل بالنيابة عنه.

إيران تمرّدت.. والقوّة هُهُنا تبرّر السيطرة في عالمٍ لا يعبؤ بحقوق الضعفاء، وعجز الطرف الآخر «نحن» يجعل الآخرين لا يلتفتون إلى آلامه، ويوماً بعد يوم يُدرك السوريّون أنّ النظام الذي حكمهم أربعة عقودٍ استمدّ قوّته مِمّن يساعدونه الآن، إيرانُ وروسيا هما العدوّتان لهذا الشعب، ولأنّهما استطاعتا أن تصونا الحِلْف بينهما بسبب دأب إيرانَ المستمرّ فإن الصدمة السُنّية قد أتت متأخرةً؛ وعدم وجود قرارٍ جامعٍ يحافظ على مصالح السُنّة هو ما جعل التخبّط سِمَة العرب والأتراك على حدٍ سواء، والمثال على ذلك أنّ مصر التي تُعدّ أكبر بلدٍ عربيٍ وإفريقيٍ وشرقَ أوسطيٍ سُنّي بتعدادٍ تجاوز التسعين مليوناً قبلت مساعداتٍ إيرانية؛ ولم تُصدِر إلّا مؤخراً موقفها الباهت، الذي قضى بقطع الصّلة الدبلوماسية مع نظام الأسد.. وضرورة الحال تقتضي تحرّكاً شاملاً لا كلامياً فقط كما اعتدنا مِن «أمّ الدنيا».

دمشق .. حاصري حصارك!

عبد الله الدمشقي

علم النظام منذ بداية الثورة أن دمشق هي الجائزة الكبرى التي إن خرجت عن سيطرته فسيتداعى هرم قوته المقلوب رأساً على عقب، لذلك بذل كل ما يستطيع منذ أيام السلمية ليقمع مظاهراتها بأشد ما يكون القمع ونشر الألوف من شبيحته ورجال أمنه في كل حي وزاوية – مع أن دمشق مكبّلة أصلاً بشبكة من فروع الأمن تغطي كل مناطقها – وذلك ليمنع دمشق من أن تقول كلمتها الفاصلة.

لكن مدينة الياسمين الذي يعرف كيف يشق طريقه إلى الشمس في كل الفصول والظروف، لم تستسلم وعرفت كيف تقض مضجع النظام وكيف تضيق الخناق عليه كلما ضيق الخناق عليها وبطريقتها الخاصة. فكان الثائرون يشقون ليل دمشق الطويل بصيحات الحرية كلما سنحت لهم الفرصة، من المظاهرات الحاشدة التي خرجت من مساجد الميدان وكفرسوسة والمزة وجوبر وبرزة والقابون والأحياء الجنوبية، إلى المظاهرات الطيارة في حارات وزواريب الصالحية والعفيف والمهاجرين على بعد أمتار من قصر الطاغية، إلى قطع الشوارع الرئيسية بالنار، إلى مسيرات التشييع الضخمة التي خرج الناس فيها بالآلاف، كانت دمشق تتحدى صمتها وخوفها الطويل. وبعيداً عن المظاهرات وتغطيتها الإعلامية عمل كثير من شباب دمشق وفتياتها في إسعاف الجرحى ودعم أسر الشهداء والمعتقلين والملاحقين ومن فقدوا مورد رزقهم، وفتح الطاغية سجونه لتلتهم ألوفاً من خيرة شباب دمشق وأصبح الكثيرون منهم ملاحقون مطاردون واضطر آخرون إلى مغادرة البلد بعد أن ضيّق النظام عليهم وشلّ حركتهم.

وعندما تحولت الثورة بسبب بطش النظام وعنفه إلى مقاومة شعبية مسلحة، ومع حاجة النظام إلى استخدام كل قوته العسكرية للمحافظة على الأراضي التي أخذ الثوار يحررونها في الشرق والشمال والوسط والجنوب، أبقى النظام خيرة كتائبه العسكرية وجزءاً مهماً من قوته الضاربة حول دمشق تحيط بها إحاطة السوار بالمعصم فهو يعرف أنه لن يسقط إلا بسقوط العاصمة، ومع ذلك استطاع الثوار أن يطردوا النظام من الغوطة ومن أحياء دمشق الشرقية والجنوبية، ليحصروا وجوده في قلب العاصمة وشمالها، ولتتحول تلك المناطق الثائرة إلى ساحة استنزاف تستنزف قوة النظام وتضعف قوّته وتمهّد ليوم التحرير الذي ستتخلص فيه دمشق من قبضة الظالمين وجورهم ولولا أن النظام فقد معظم قوته وأصبح على شفا الانهيار لما استعان بحزب الله وغيره من المرتزقة من العراق وكل أنحاء الأرض متوهماً أنهم سينقذون عرشه ويمنعون سقوطه. لكن الكلفة البشرية كانت عالية جداً فالنظام صب جام غضبه ونيرانه على تلك المناطق وحاصرها وضيّق على أهلها، فهاجر منهم من هاجر وبقي منهم من بقي في أوضاع معيشية بالغة السوء، ولم تنج الأحياء التي تقع تحت سيطرة النظام من تفجيرات هدفها بث الرعب في قلوب ما تبقى من سكان المدينة وإلصاق التهمة بالثوار لتقليص الحاضنة الشعبية التي ترعى الثورة وتمدّها بأسباب الاستمرار. إن الأولوية اليوم التي يجب أن يركّز عليها ثوار دمشق ممن لم يلتحقوا بإخوانهم في المناطق والأحياء الثائرة هي (الإغاثة) فإغاثة ودعم المناطق الثائرة هو الذي سيضمن ثبات هذه المناطق ويفشل خطة النظام في إركاعها، كما إن محافظة أصحاب الأعمال على أعمالهم ومصانعهم ومزارعهم وورشهم يعتبر شكلاً من أشكال الصمود والدعم للمدينة وغوطتها المحاصرة، فهذه الأعمال تؤمن مورد رزق للكثيرين وتمنعهم من مغادرة البلد وخسارة الطاقات والإمكانيات، كما إنها تؤمن للناس الحاجات الأساسية من غذاء ودواء، لا بد من توسيع أعمال الإغاثة والتنسيق بين الهيئات العاملة فالحاجة تزداد والمتضررون يكثرون وهناك من لا يصله الدعم الكافي، إن الأرض تنقص من أطرافها تحت أقدام النظام، فاصمدي يا دمشق، إن الفجر موعده قريب.

ماذا أعددْنا لزمنِ الفِتَن؟

إيمان محمد

ماذا أعددنا لزمن الفتن؟.. كيف حصّنّا أنفسنا من الوقوع بها؟..

ما الذي علمناه لأولادنا كدِرْهم وقايةٍ من مبادئَ وقيمٍ تُجابِه عواصفَ من الأخطار التي تتهدّدهم من كلّ ناحيةٍ ؟!

تعلمنا وعلمناهم التعصّب لأسماءٍ وأشخاصٍ وفرقٍ، سلبناهم روح الوحدة، والانتماء الواحد للإسلام..

آمنّا وصدقنا بحكايةٍ خرافيةٍ تقول.. كل من معي صديقي، وكل من خالفني عدوي.

كنا قدواتهم في الحكم على الناس من المظهر، وأن لا يغفر العبادُ ذنوبَ العباد مهما أظهروا حسن النوايا..

نصّبنا أنفسنا حكاماً على النوايا، وكأننا نعلم ما تُخفي الصدور..

أعددنا للمستقبل القادم الفرقة والتناحر والتشرذم والضياع.. وابتساماتٍ صفراءَ أجدنا رسمها على الأقنعة التي نرتديها لنُظهر الود والتسامح، ونخفي الحقد المتوارث، والكراهية السوداء..

لو أننا آمنا بالله حقاً لتكاتفنا على مبادئَ وأفكارٍ، وأخذنا مَن حولنا بحسن النوايا، وقدمنا أعمالنا بإحسانٍ وإتقان، وتحرينا فيها أن تكون الأخلص، وسابقنا على صدقات السر والتي ليس بالضرورة أن تكون مالاً، فكم هي الحاجة لأن نتصدق بأعمال خيرٍ بمبادراتٍ تجمع ولا تفرق، بهِمَم ترقى عن جنون المادة، وهوس الشهرة، وحب المديح والسيادة..

لو أننا آمنا بالله حقاً، للقنّا أولادنا معنى التضحية، وفضل الإيثار، وكيف يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه..

لكننا أحببنا أنفسنا بما يكفي ليمنعنا أن نتبصّر وجود الهاوية التي ستبتلعنا جميعاً إن نحن واصلنا التخبط مع أننا أصحاب حقٍ، فيما أهل الباطل يتحدون ويحشدون ويتكاتفون..

الثبات في زمن الفتن مطلب مُلح، ثمنه غالٍ من جهد وهمّ وألم..

لكنه أغلى ما يمكن تحقيقه من إنجازات وانتصارات..

فما عاد تحرير المدن هو المطلب، بقدر ما هو مطلوب تحرير العقول..

وأمرُهم شورى ..

أبو ياسر

شبابٌ وشِيْبٌ ونساءٌ وأطفالٌ.. تختلف الأعمار والأطياف، لكن يتوحّد الهدف بإسقاط النظام.. وعبر مسيرة الثورة ينطلق كلٌ منهم ليجد له مكاناً في قطار العمل، ودوراً يسدّ به ثغرات الثورة الضخمة..

مجموعاتٌ ترابط على الجبهات العسكريّة وأخرى تحترف الأنشطة السلمية؛ فرقٌ وهيئاتٌ إغاثية تخاطِر بأفرادها لتوصل لُقْمَة العون لأشقائهم في الوطن ومجاهِديهم على الثغور؛ وتقنيّون مخلِصون يَحمُون ظهر الثورة من أن يطعنه النظام، ويسدّون ثغور الثورة بإتقانٍ..

كثُرَت المجموعات والفرق والهيئات، بدأت طريقها وتابعته بقوّةٍ من أجل أن تسقط النظام، وتبني سورية المستقبل كما يليق بأرض الشام من أمجادها.. حملوا جميعاً على عاتقهم همّ الوطن، فتقدّموا للعمل، ينجحون أحياناً ويخفِقون بأخرى.. يصيبون أحياناً ويخطئون بأخرى.. يحاولون تصحيح المسار وإكمال الطريق، ولكن.. في طريقهم المُظلِم الذي يشقّونه أشواكٌ وعوائقُ تكبر يوماً بعد يوم..

مشاكل الثورة في الفترة الأخيرة قد أثّرت بشدّةٍ على إنتاجية العمل وفاعليته، أعاقت تقدّم الثورة وإتقان العمل، وأهدرت طاقات الثوار في نزاعاتٍ بينهم، لتنحرف بخطواتهم عن الاستقامة في طريق الثورة.. إنّ قسوة النظام ووحشيّته في القتل والتدمير، قد زادت من الضغوط على الثوّار والناشطين، وخلقت الكثير من الأزمات في التعامل بين مختلف المجموعات، وطمست حروف لغة التّفاهم السليم بينهم.. وفي ظل ضعف الإدارة في المجموعات الثورية وصعوبة ظروف العمل، برزت كثيرٌ من الشخصيات التي تريد للمجموعة كاملةً الانقياد خلف قراراتها الشخصية، وتبتعد تماماً عن أخذ رأي الأعضاء ومشاورتهم، أو تسفّه من رأي المجموعة بدافع حكمتها الشخصيّة، وبالتالي تتفرد باتّخاذ القرار، ممّا يعزل الفريق عن المشاركة ويؤدي إلى تعطيل العمل..

كثيرة هي العوامل التي تجعلنا نهدُم مشاريعنا ونفرّق صفوفنا، في ظلّ الضغوط التي تحيط بنا، وافتقارنا لإدارةٍ قويةٍ وآليات عملٍ مدروسةٍ.. وواجبنا اليوم هو مراجعة أوراقنا، وتحمّلٌ المسؤولية بشكلٍ أكبرَ، وتوزيع المهام والمسؤوليات، ونشر روح الفريق في اتخاذ القرارات.. إنّ مشاورة أهل الرأي والحكمة وكلّ من يعنيه الأمر هو التوجيه السليم للطاقات، من أجل اكتشاف طرقٍ جديدةٍ نحو الهدف، وشقٍ للصعوبات في سبيل الوصول إليه.. والوقت والجهد الذي نعيد استثماره للتنظيم وترتيب الأوراق والتشاور هو أعظم استثمارٍ تعيد به الثورة طاقتها وحيويتها وإتقانها؛ ويبدعُ مساراتٍ أكثر قوةً وثباتاً..

لا أحد يستطيع التحكّم بأحدٍ وخصوصاً عن بُعد، وأيّ سلطةٍ لشخص على مجموعته لن تزيد الإنتاجية إلا ضعفاً، وستعطّل العمل وتهدِرُ الطاقات، مهما اعتقد الشخص بنفسه صواب الرأي، لأنّ التفرّد به هو عين الفشل في التخطيط والإنجاز، والمجموعات اليوم بأمسّ الحاجة لقائدٍ حقيقيّ، يجلس معها فيما بينها، وينقل صوتها للعالم، ويسعى لتنفيذ مطالبها، بدل أن يتفرّد برأيه من الخارج ويُملِي قراراته عن بُعْد، دون أن يجد آذاناً مُصغِية وَأيادٍ فاعلةً.. ولنتذكر قدوتنا عليه الصلاة والسلام، الذي لم يتخلّف عن أرض الجهاد بل كان القائد في المقدمة؛ ومع ذلك حضرتِ الشورى في كلّ خطوةٍ من تفاصيل عمله وجهاده، وكان نصر يوم الأحزاب بفضل الله، حينما أخذ بمشورة (سلمانَ الفارسيّ) رضي الله عنه بحفر الخندق.. فكان بذلك قدوة أخرج الناس من خنادقهم الشخصية وتفرّدهم، ليكون معلّم البشرية في أروع أساليب اتخاذ القرار.

إشراق

كثيرة تلك المبادئ التي تبلى على كثرة الترداد الفارغ من المضمون العملي ,كبيرة تلك الخسائر التي يمنى بها المبدأ عندما يحمله أتباع غارقون في النظري المنفصل عن الواقع ,غثاء أولئك الأتباع الذين اختصروا الفهم المتشعب الواسع بما يشبه جحر الضب فعلا ..لم يدخلوه كما دخله المذمومون في الحديث المعروف ,بل عملوا بلا وعي على تشكيل الناس فيه ,فما هو عمل صواب ولا صورة حسنة.

تتكرر في القرآن آيات من مثيل :» لا إكراه في الدين « , «وما على الرسول إلا البلاغ المبين « , « ما على الرسول إلا البلاغ « , « فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب « , « فذكر إنما أنت مذكر « وغيرها من الآيات ..برتمية تدور في فلك أصل من أصول الدين الإسلامي ,إذ تتجسد مهمة الرسول (بشكل عام) بمجرد التبليغ «دون سلبية» وهو الشكل الأساسي للدعوة إلى الإسلام ,بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك فقال الله تعالى :»فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» , «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» ..لا تأسف على من كفر منهم بل قم بأداء الواجب الدعوي وكفى ,قد نفهم الأمر بسلبية القعود عن إحقاق الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (بطبقاته الثلاث) ..إذا فلنقرأ معا: « إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث» ..ما الهدف من الثالث هذا ؟ من باب أولى أن نسأل ما الهدف ممن سبقوه أصلا ؟ والتأكيد في القرآن على « فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما « .. لماذا طال أمده معهم أصلا ؟ أليس من الأسهل طريقا والأبسط منهجا أن تبلغ الدعوة فيهم برسول واحد ؟ أو بسنوات قليلة معدودة ؟

المتأمل في المنهج الرباني في الدعوة إلى سبيله ليجد حرصه على هداية الناس وليس على إثبات كفرهم ..وربط ذلك بالمقاصد يكون لزاما عندنا ..فما حفظ الدين والمال والنفس وغيرها إلا امتداد لذلك الحرص ,يتوه المقصد بانحراف البوصلة من أسلمة الناس إلى السعي إلى تكفيرهم .. وفقط !!

> المتأمل في المنهج الرباني في الدعوة إلى سبيله ليجد حرصه على هداية الناس وليس على إثبات كفرهم

امتحانُ الشهادةِ الثانويّةِ.. بين الموتِ والتحدّي.

في أعوام سبقتِ الثورة السوريّة كان الحدث المِفصَليّ في حياة كل شاب سوريّ هو التقدّم لامتحان الشهادة الثانوية، الذي يُعتَبَر هو المِفصَلُ الرئيسيّ لحياته القادمة، لكن مع أحداث الثورة السوريّة أصبح الأمر متوقّفاً على إمكانيّة التقدّم لهذا الامتحان أو لا.

بعد ازدياد حِدّة القصف على المناطق الجنوبيّة لدمشق ومختلف المحافظات السورية، لم تجد المدارس طريقاً إلّا إغلاق أبوابها، فطلابها إما شهداءٌ أو معتقلون أو مُهجّرون من مدينتهم، وبين هذا وذاك لم يفكر أحدٌ أنّ طالب الشهادة الثانوية (البكالوريا) لن يتمكّن من التقدّم للامتحان، أو ربما لن يتمكّن من الدراسة والتحضير له.

إلا أنّ عزيمة الشباب السوريّين أبَت إلّا أن تبذل الجهد في التقدّم لهذا الامتحان، علّ وعسى يكون هذا سبيل الحياة.. وعلى نطاق دمشق، حيث ما زالت الحياة مستمرّةً، تقدّم العديد للامتحان في المناطق الهادئة منها، إلا أنّ ذلك لم يكن سهلاً عليهم مع بُعْدِ المراكز الامتحانيّة عن منازلهم، ومع خوفهم المستمرّ من التفجيرات وأيضاً الطرق المغلقة بالحواجز، فلا أحد يضمن لهم الحياة ولا الأمان ولا حتى كتابة المعلومات التي يعرفونها على الورقة !!..

مضى الشهر الماضي (حزيران) على طلاب الشهادة الثانوية في سوريا وكأنه الكابوس، فكيف يتغيّر كل شيءٍ في سوريا ولا تتغيّر المناهج ولا الأسئلة !!.. ولا حتّى طريقة التقدّم للامتحان أو التخفيف من الضغط بشيءٍ من المساعدات بالكتب.. ولا يتغيّر هذا الامتحان القاسي أمام كل الامتحانات التي يشهدها أبناء سوريا كل يومٍ بين الحياة والموت.

موسم الهجرةِ.. وغربةٌ في الوطن

شهِدتْ سوريا خلال العامَين المنصرمَين حركة نزوح وهجرةٍ كبيرةً، حيث اضطرّ الكثير من السوريّين إلى ترك منازلهم والهرب خوفاً من الموت والجوع، أو رغبةً منهم في الاستقرار والعيش في مكانٍ أفضل.

تركت هجرة مئات الآلاف من السوريّين - راغبين بالهجرة أو مجبرين - آثاراً عميقة على النسيج المجتمعيّ السوريّ، حيث يُعدّ النقص الكبير في الكوادر المختلفة من أهم آثار موسم الهجرة هذا، بدءاً من رجال الأعمال وأصحاب الأموال والأطباء المشهورين والفنانين، إضافة إلى المئات من الناشطين والمعارضين، الذين وجدوا في السفر فرصة للهروب المؤقّت من اعتقالٍ محتومٍ إلى حريةٍ في مكانٍ مجهول.

كما أثّرتِ حركة الهجرة أيضاً على الجانب النفسيّ لدى عموم المُهجّرين أو المهاجرين من سوريا، الذين ضاقت عليهم بلادهم رغم اتّساعها، حيث أصبح الشوق حبيس قلوبهم وأعيُنهم في كلّ خبرٍ يشاهدونه عن المنطقة أو المدينة التي كانوا يقطنونها، كما أصبحت ساعاتُ الغربة سنينَ طِوالاً يقضونها بعيداً عن الوطن والأهل، في انتظار تحقّق أحلامهم بالعودة القريبة.

وكمثالٍ على الدول التي استقبلت السوريين بكل صدرٍ رَحْب ، تُعتبَر (مصر) الوجهة الأكثر رغبة بالنسبة للباحثين عن الاستقرار، وقد استقبلت آلاف السوريّين الفارّين من جحيم العنف في بلادهم منذ اندلاع الثورة السورية قبل أكثر من سنتَين، حيث يسعى الكثير من السوريّين في (مصر) إلى تأمين مصروفهم اليوميّ بشتّى الوسائل في ظلّ موجة الغَلاء وعدم الاستقرار التي تعصف بالاقتصاد المصري أيضاً؛ حيث أنّ ظروف الصعبة التي مرّ بها السوريّون خلال رحلات لجوئهم وانتقالهم إلى (مصر) ومختلف الدول الأخرى أدّت إلى لجوئهم إلى وكالات إغاثة اللاجئين للحصول على المساعدات بعد أن اقتربت مدخراتهم من الانتهاء .. وسعياً منهم لتأمين لُقمة العيش لهم ولعائلاتهم، افتتح الكثير من السوريّين محالاً تجاريةً ومحالاً لبيع المأكولات الشعبيّة السوريّة، عسى أن تكون عوناً لهم ولأقرانهم من السوريّين في تحمّل أشهر غربتهم وسَداد مصاريفها الباهظة.

وفي سوريا غربة مُن نوع آخَرَ لا تجدها وراء الحدود وخلف أبواب المطارات.. غربة تُصاحِبك وأنت في شوارع مدينتك نفسها التي اعتدْتَ عليها، غربة في وجوه المُشاة بين حاراتها الضيّقة، حيث يمضُون بهمومهم وحيدين كما الغرباء، يحادثون أنفسهم بأحزانهم وبما يعانونه من ابتعاد الكثير من الأصدقاء والأهل عن تراب الوطن.. الممزوج بعطر دماء الشهداء وآلام المعتقلين.

العلاجُ النفسيّ اجتماعياً

كثيرة تلك التقاليد والوَصْمات الاجتماعية التي أرهقتنا لانفصالها عن واقعنا في مجتمعٍ يغزو نفسه إنْ لم يجد ما يغزوه خارجه؛ فأطلق الكثير من التعابير في غير مواضعها، بطريقةٍ أقربَ ما يكون إلى اللامنطق، والتي يطلقها البعض على الآخرين وقد يفعل -أو يتمنّى فعل- ما يفعله الآخرون تماماً.

«مريضٌ نفسياً، مجنونٌ، مُعقّدٌ، غيرُ سَوِيٍ» وغيرها من الكلمات، كانت تُطلق على المُعالَج النفسيّ والمُتَعالِج على حدٍ سواء.. يُطلِقها أناسٌ قد يكونوا مرضى نفسيّاً أيضاً، لكنّ تلك الوصمة الاجتماعية التي سيرثها بعد أوّل زيارةٍ للأخصائِيّ النفسيّ تمنعه من تلك الخطوة، وذلك بغضّ النظر عن حاجته أو عدمها، إلا أنّ اشتداد وطأة الثورة السوريّة على الشعب وتعرّضهم لظروف الموت والتهجير والفقر أمرٌ قد أجبر الكثيرين على البحث عن آليات تفريغ نفسيٍ؛ وكان المعالِج النفسي أحد تلك الحلول، فنشأت ثقافة جديدةٌ -أضِيفت على قائمة مهارات الشعب السوريّ- أورثت مصطلحاتٍ اختصاصية عَند البعض.. فهذا يعرف القلق وأعراضه، وذاك يفسّر اضطراب ما بعد الصدمة.. وتعدّى آخرون على الاختصاص، فأصبحوا يطلبون الدواء أو زيادة الجرعة !!.. ولم تعُد تلك الوصمة الاجتماعيّة حاجزاً للذهاب إلى الأخصائِيّ كما كانت سابقاً.

إنّ العلاج النفسيّ أضحى كالعلاج المادي أو الفيزيائيّ حاجة مَاسّة تَشمل جميع الفئات والأعمار دون استثناء، ولها انبرى الكثير من السوريّين وغيرهم في الداخل والخارج تحت مُسمّى (الدعم النفسيّ) أو (الدعم الاجتماعيّ)، وقد يتحوّل الدعم إلى حالاتٍ أكثر تعقيداً، فتتطلب معالجةً أو أن يتدخّل لها طبيبٌ، فتصبح ضمن فئة الطبّ النفسيّ، وهي من الأمور التي ستُفتَحُ على مصراعَيها لا حقاً بشكلٍ كبيرٍ، سيّما بعد أن يصحو الناس من سَكرة الثورة إلى فكرة الواقع المرير.. تفكيراً في المستقبل.

الغرفة الطبّية المشتركة.. سَعيٌ حثيثٌ لتوحيدِ الصّف

عملت الغرفة الطبّية المشتركة منذ نشأتها على توحيد الجهود الطبّية في مدينة دمشق وريفها، وساعدت في توفير الوقت والمال وجمع الخبرات في سبيل إنقاذ أكبر عددٍ ممكن من السوريّين من ويلات الحرب التي تشهدها سوريا.
وكان لجريدة (عهد الشام) لقاءٌ مع الدكتور (بدر القبّاني) المدير التنفيذي في الغرفة الطبّية المشتركة، والذي حدّثنا عن الغرفة وآليّة عملها، مُجيباً على الأسئلة التالية..

- ما هي الغرفة الطبّية المشتركة، ومتى تأسّست ؟

تمّ تأسيس الغرفة الطبّية المشتركة بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٥ في مدينة دمشق وريفها كجهةٍ مستقلّة، لتنسيق الجهود والتّعاون ما بين مجموعةٍ من الكيانات والجهات الناشطة في العمل التطوّعيّ والطبّي، لتكون هذه المكوّنات نواة العمل وبداية التنظيم والتعاون الذي ترنو إليه الغرفة، لتشمل كافّة الجهات والأفراد العاملين في مجال الإغاثة الطبّية، في سبيل تنسيق كافّة الجهود الطبّية في مدينة دمشق وريفها، سواءً على مستوى الداعمين أو على مستوى كافة الجهود المبذولة على الأرض.

- ما هي المَهام الأساسيّة التي تقوم بها الغرفة الطبّية المشتركة ؟

من أهمّ ما دعا لتأسيس الغرفة الطبّية المشتركة مجموعة مُهامٍ تعمل الغرفة من خلال فريقها وآلية عملها على تحقيقها، وتتضمّن ما يلي..

١. الارتقاء بالواقع الطبّي ليكون مستقلاً دون تبعيّةٍ لأيّ جهةٍ ويتّسم بالإنسانية.
٢. العمل على ضبطِ أكبر قدرٍ ممكنٍ من التحرّكات والجهود الطبّية على الأرض، وفق آليةٍ ونظامٍ محدّدَين، وبما يخدُم أهداف الغرفة والصالح العام، والتنسيق مع كافة الأفراد والجهات العاملين بمجال الدّعم والإغاثة الطبّية.
٣. إنشاء مكاتبَ معتمدَةٍ في المناطق غير المنظّمة طبّياً، وتوحيد جهود العاملين في تلك المناطق، لضبط عمليّات توزيع المواد الطبّية وتقليص الهَدْر.
٤. تقديم التقارير الأسبوعية عن الجهات والكوادر الطبّية الفعّالة على الأرض، من أجل ضبط المستهلَكات والأعطال والنواقص.

»
تهدف الغرفة الطبية المشتركة إلى الارتقاء بمفهوم الرعاية الصحية في دمشق وريفها لمستوى عمل مؤسساتي منظم يرتقي بمنظومة العمل
«

- ما هي الاتّفاقيات المشتركَة التي عقدتها الغرفة مع الجهات الثوريّة الأخرى ؟

وهل كان للائتلاف الوطنيّ السوريّ دورٌ في دعم الغرفة ؟
قامت الغرفة الطبّية المشتركَة نتيجة التعاون والتنسيق بين مؤسّسات (غِراس النّهضة) و(شباب وطن)، كجهاتٍ مؤسِسةٍ تعمل في المجال الطبّي، بالتعاون مع عدّة جهاتٍ طبّيةٍ منها مجموعة (سِراج) تنسيقية (أطباء دمشق) تجمّع (نبض العاصمة) وغيرها من الجهات، في ما يحقّق أهداف الغرفة ورؤيتها في تنسيق وتنظيم الجهود المبذولة في هذا المجال.
وبتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٨ تمّ الحصول على اعتمادٍ من قبل الائتلاف الوطنيّ السوريّ للغرفة الطبّية المشتركة، كأحد الجهات الطبّية المستقلّة والفاعِلة في مجال العمل الطبّي لمدينة دمشق وريفها، وذلك لتمكين الغرفة الطبّية المشتركة من تأمين احتياجات المناطق، وتأمين الدّعم اللازم من قبل الجهات الداعِمة في هذا المجال.

- ما هي آليّة عمل الغرفة ؟.. وهل هناك صعوباتٌ واجهتِ الغرفة وما زالت تواجهها حتى الآن ؟

إنّ طبيعة عمل الغرفة الطبّية المشتركة وهيكلها التنظيميّ يُحتّم عليها العمل بناءً على نظام المشاريع، فيتمّ العمل على دعم وإدارة ملفّات المناطق وتغطية طلباتها ودراسة مشاريعها، من خلال مكاتبَ مُعتَمَدةٍ للغرفة الطبّية المشتركة على الأرض، والتواصل عن طريق مندوبي هذه المكاتب، ويقوم فريقٌ إداريٌ مختصٌ بإدارة عمليات الغرفة وتنظيم الأعمال والدراسات، بإشرافه على الوظائف التالية..

١. التخطيط على المستويات.. الزمنيّ، الماليّ، الأمنيّ، والموارد البشريّة.
٢. التنفيذ للوظائف والمهام المتعلّقة بالمشتريات، المحاسبة، والنقل والتوزيع.
٣. المراقبة والتحكّم لتحقيق.. المتابعة والإنهاء، التوثيق والمراقبة، والتحسين والتطوير.
٤. التسويق لجميع الجهود السابقة.

ومنذ أن نشأتِ الغرفة الطبّية المشتركة وهي تسعى لتأمين احتياجات المناطق بكافّة أشكال الدعم الماديّ والعينيّ واللوجيستيّ، فكان من أهم المشاكل التي واجهتنا ما يلي..

١. تأمين التمويل المستمر للمشاريع والدراسات ككلَفٍ تأسيسيّةٍ وتشغيليّةٍ، بسبب ضخامة حجم الدعم المطلوب لتغطية هذه الكلَف.
٢. صعوبة التواصل والتحرّك في ظل الخِناق الأمنيّ الشديد المفروض علينا نتيجةً لعملنا داخل مدينة دمشق.
٣. انقطاع بعض المواد الطبّية من أدويةٍ ومستهلكاتٍ وتجهيزاتٍ في مدينة دمشق، وصعوبة تأمين بديلٍ لها من المناطق الحدوديّة كلبنان والأردنّ وتركيّا.

»
من أهم المشاكل التي واجهتنا صعوبةّ التواصل والتحرك في ظل الخِناق الأمني الشديدّ المفروض علينا نتيجةِ لعملنا داخل مدينة دمشق
«

- ما هي المشاريع المستقبليّة التي تسعى الغرفة الطبّية إلى تحقيقها وإنجازها ؟

تعمل الغرفة الطبّية المشتركة على عدّة مشاريعَ ضخمةٍ في مدينة دمشق وريفها، وذلك بالتعاون مع مختلف الجهات الطبّية العاملة، ومنها مشروع (المخزون الاستراتيجيّ للغوطة الغربية) ودعم المكاتب الطبّية حديثة العهد ومساعدتها في إدارة وتأسيس مشاريعها دراسةً وتنفيذاً.

وختم الدكتور (بدر القبّاني) حديثه بأنّ "رؤية الغرفة في عملها منذ تأسيسها لا تنحصر على مجرّد تأمين احتياجات المناطق وحسب، بل كانت دائماً تحرص على تنسيق جهود العاملين بمجال الإغاثة الطبّية، للارتقاء بمفهوم الرعاية الصحّية في دمشق وريفها لمستوى عمل مؤسساتي منظّم، يرتقي بمنظومة العمل ويؤمّن قاعدة بياناتٍ بالكفاءات والتجهيزات التي مدّت بها المناطق، في سبيل تفعيلها والاستفادة منها في بناء سوريا الجديدة.

قوّاتُ الأسدِ.. بين زَيْفِ الإعلامِ وحقيقةِ الخسائرِ

يبدو أنّ الواقع الذي ترسمه وسائل إعلام النظام عن إنجازات جيش الأسد وتقدّمه في المدن بعيدٌ كلّ البُعْد عن حقيقة الخسائر المادّية والبشريّة التي لحقت وتلحق قوات الأسد؛ حسب ما يقول مراقبون.

وعلى الرغم من التكتّم الإعلاميّ عن الضربات المُوجِعة التي يتلقّاها جيش الأسد من الجيش الحر، إلّا أنّ آخر الإحصائيّات المنشورة بداية العام الجاري أوضحت بأن أكثر من /١٠٧٠/ دبابة وَمدرّعة دُمّرَتْ بشكل جزئي أو كامل منذ بداية العام الماضي حتى نهايته؛ وهو ما يشكّل (١١٪) من عدد الدبّابات والمدرّعات وناقلات الجنود التي يتحكم بها نظام الأسد.. ومن داخل رَحَبَة الدبابات التابعة لقوات النظام قالت مصادرُ، إنّ ما بين /٢٠٠/ إلى /٣٠٠/ دبابةٍ ومدرّعةٍ موجودةٌ في الرّحَبات بُغية إصلاحها من أعطالٍ كبيرةٍ، ويُشرف على إصلاحها خبراءُ روسٌ وأوكرانيّون، وذلك حسب ما ذكره موقع (الأورينت. نت).

دبابات النظام كانت ولا زالت في مرمى نيران الجيش الحر، ولن تنسى قوات الأسد الأيّام الأخيرة من شهر حزيران العام الماضي، ذلك اليوم الذي وُصِف بـ(مجزرة دبابات الأسد) في مدينة إدلب، ففي قريتَي (مَعَرْدِبْسة) و(خان السبيل) جنوبيّ سراقب شهِدت دبابات الأسد تدميراً بالجملة، وتكرّر المشهد في مدينة (اِعزاز) بحلب، حيث دمّر الجيش الحرّ ما يزيد عن /٥٠/ دبّابةٍ ومدرّعةٍ.. وتعقيباً على ذلك قال خبراءٌ عسكريّون، إذا بقي تدمير الدبابات على هذه الوتيرة فسيفقد الأسد (٩٠٪) من دبّاباته في غضون ثلاثة أو أربعة أشهر.

> إذا بقي تدمير الدبابات على هذه الوتيرة فسيفقد الأسد (٩٠٪) من دباباته في غضون ثلاثة أو أربعة أشهر

وكان خبراءٌ عسكريّون أرجعوا هذا الارتفاع الكبير في عدد الدبّابات والآليات المُدمّرة إلى سببَين، الأوّل امتلاك الجيش الحر ولو بشكلٍ محدودٍ لمضادّات دروعٍ، ويتلخّص السبب الثاني بأنّ المناطق التي تسير فيها الدبابات عبارةٌ عن أريافٍ وطرق فرعيةٍ ريفيةٍ، وبتوفّر هذه الطبيعة الجغرافيّة فذلك يكفي تواجد عشرة عناصرَ من الجيش الحرّ المُسلّحين بقواذفَ مضادّةٍ للدروع لتدمير كتيبةِ مدرّعاتٍ بكاملها؛ لاسيّما وأنّ جنود الأسد يقاتلون في أماكن يجهلونها، ما يجعلهم لقمة سائغةً لدى مقاتِلي الجيش الحرّ.

ولا تقتصر خسائر جيش الأسد على المدرّعات والدبّابات فقط، حيث يُكرّس الجيش الحر جهداً كبيراً في إسقاط طائرات الأسد، على الرّغم من تواضع الإمكانيّات، ذلك أنّ الجيش الحرّ أسقط خلال العام الماضي فقط /١٤٧/ طائرة حربيّة وَمروحيّةً، /١٠٦/ منها سقطت باستخدام رشاشاتٍ ثقيلةٍ مُضادّةٍ للطيران ومحمولةٍ على الكتف، في حين دُمّرَت /٣٨/ طائرةً مروحيّةً وحربيّةً خلال عمليات هجومه على العديد من المطارات العسكرية، كمطارات (مِنْغ) و(تفتناز) و(أبي الظهور) و(القصير)، فيما يزال عدد الطائرات المدمّرة مستمرّاً بالارتفاع حتى اليوم.

كانت ومازالت مدينة إدلب صاحبة النصيب الأكبر في عدد الطائرات التي سقطت على أرضها، ففي العام الماضي أسقطت كتائب الجيش الحر في المدينة /٤٧/ طائرةً، في حين بلغ عدد الطائرات المتساقطة في ريف دمشق /٣٣/، وفي حلب /٢٧/ طائرةً، أما في دير الزور سقطت /٢٤/ طائرةً.. بينما كان شهر كانون الأول من العام الماضي أكثر الشهور التي تحوّلت فيها طائرات الأسد إلى كراتِ نارٍ إذ سقط في ذلك الشهر /٤٤/ طائرةً في عموم سوريا، كما سقط في شهرَي تشرين الثاني وآب /٦٠/ طائرةً حربيّةً وَمروحيّةً، حسب ما ذكره موقع (أورينت. نت).

من جهته قال معهد (دراسات الشرق الأوسط في أميركا) في وقتٍ سابقٍ، إنّ نظام الأسد يمتلك /٦٠٠/ طائرةٍ حربيةٍ، ويُعتَقَد بأنّ نصفها فقط جاهزٌ للاستخدام، فضلاً عن اختلاف درجة الفاعليّة لتلك الطائرات، كما يعاني سلاح الجوّ الأسدي من ضعف الإمكانات في صيانة الطائرات.

> النصف فقط من طائرات الأسد جاهز للاستخدام فيما يعانيْ سلاحه الجوي ضعفاً في صيانة الطائرات

بينما يرى محلّلون عسكريّون أنّ الأسد مازال يحتفظ بطائراتٍ من طراز قِوِي كطائرة (ميغ ٢٥) و(ميغ ٢٩) و(سوخوي ٢٤)، وبحسب المحلّلين فإنّ نظام الأسد يحتفظ بهذه الطائرات تحسّباً لأيّ تدخلٍ خارجيٍ، إلى جانب أنّ هذه الطائرات مُصمّمة لمعارك (جو- جو) وليس للقيام بعمليات (جو- أرض).

وبينما يكثر الحديث عن الخسائر الماديّة لقوات الأسد تسعى وسائل إعلام النظام إلى إخفاء الأعداد الحقيقية للخسائر البشرية، وكانت تقاريرُ إعلاميّةٌ تحدّثت أنّ أعداد قتلى النظام المُعلَن عنها لا تعكس سوى أقلّ من نصف العدد الحقيقيّ.. وذكر موقع (أورينت. نت) نقلاً عن تسريباتٍ من مصادرَ مُطّلِعةٍ، أنّ عدد قتلى قوات الأسد تجاوز /٣٠/ ألف جنديٍ، وذلك ما عدا عدد القتلى في صفوف اللّجان الشعبيّة وعناصر الشبّيحة.

وبالإضافة إلى خسارة جيش الأسد آلاف القتلى، فإنّ حركات الانشقاقات داخل صفوف الجيش مازالت مستمرّةً حتى الآن، وذلك بالتوازي مع تخلّف آلاف الشباب عن التحاق بالثّكنات العسكريّة.. وأشارت آخر الإحصاءات إلى أنّ عدد المتخلّفين بلغ أكثر من /٧٠/ ألفاً، ما يشكّل خللاً حقيقياً لمؤسّسةٍ عسكريّةٍ قائمةٍ على مُجنّدينَ إلزاميّين وليسوا متطوّعين، حيث يبلغ عدد هؤلاء ما يقرب من /٢٥٠/ ألف مُجنّدٍ، في حين يتراوح عدد العساكر المتطوّعين بين /١٥٠/ إلى /٢٠٠/ ألفِ متطوّعٍ، ونتيجة لعدم التحاق الشباب في سنّ التجنيد أوقفت إدارة التجنيد العامّة تسريح العساكر الذين انتهت خدمتهم الإلزاميّة؛ ومازالوا حتى الآن في ثكناتهم العسكريّة.

شـــهداء

طارق آبا معتقلٌ.. مصابٌ.. فشهيد

أصيب مرةً فصمد وقام للجهاد ثانيةً، فأصيب واستُشهد، فكان من الجنود المجهولين في الثورة السورية، كما كان أكثريّة الشهداء في الثورة، مِن مَن عملوا للهدف والفكرة في إقامة الدولة العادلة التي يطمح لها السوريون ويعملون لأجلها بكل جهدهم وحتى أرواحهم.

الشهيد (طارق آبا) من أبناء منطقة القدم، متزوجٌ ولديه طفلة، كان ناشطاً منذ بداية الثورة السورية، وقام بالمشاركة في المظاهرات السلميّة وتجهيز المشافي الميدانيّة وإغاثة المنكوبين والجرحى وأهالي الشهداء بكل جهده وقوته؛ ويَذكُر له أهله انشغاله عنهم في سبيل تحرير الانسان وطرد الأسد من سوريا.

اتّجه نشاط (طارق) نحو العسكرة مع بداية تشكيل أوّل مجموعةٍ من الجيش الحر في منطقة القدم، حيث كان من المؤسّسين والداعمين لها، فوضع قوانينها ومبادئها في حماية المظاهرات السلميّة والدفاع عن أبناء الحي في وجه آلات النظام الأسديّ العسكرية.

بعد فترةٍ وتحديداً في الشهر الرابع من عام ٢٠١٢ اعتُقِل (طارق) من قِبَل قوّات الأمن الأسديّ، حيث تمّ تعذيبه في فرع المنطقة العسكري بكفرسوسة لِمَا الشهرَين، ثمّ أفرِجَ عنه في بداية الشهر السادس.

وبعد خروجه من المعتَقَل عادَ كما كان للثورة بل أشدّ مما سبق في طريقها وفي سبيل نُصْرَة أهله، بعد أن عرف معنى الاعتقال والتعذيب والذلّ في السجون الأسديّة، وبهدف تحرير أبناء الوطن جميعهم، فشارك في أغلب معارك منطقة القدم وأُصيب في رقبته برصاصةٍ خرجت من أعلى نقطةٍ بظهره، حيث ظنّ الجميع أنه استُشهِدَ، إلّا أنّ الله كتب له عمراً جديداً للجهاد فيه من جديد، حيث تمّت معالجته وتحسّنت إصابته خلال أسبوعَين ليقوم بعزيمةٍ متجدّدةٍ لنُصرة أهله من جديد، حيث استشهد في الثامن عشر من الشهر السابع للعام الماضي ٢٠١٢ مقبلاً غير مُدبِرٍ في ساحة القتال إثر قذيفة دبابةٍ في صدره.

(طارق آبا) من الرجال المشهود لهم بالأمانة والصدق في منطقته القدم، ومِن مَن شهِدتْ لهم الثورة بجميع آلامها وآمالها بوجوده فيها وبصمته بحياته وروحه ودمه.. يُذكر أنّه بعد فترةٍ من استشهاد (طارق) وفي تاريخ ٢٠١٢/٨/٢٠ انتقل لرحمة الله أقرباؤه الشهيدَان (سامر آبا) وابنه (أحمد آبا)، نتيجة القصف العشوائيّ على داريا.

معـتـقلون

مهمّاتٌ إنسانيةٌ تواجه الاعتقالَ والتعذيب.. متطوّعو الهلالِ الأحمرِ وراءَ القضبان.

يُضحّون بأرواحهم.. يعملون للإنسانيّة.. من قِيَمِهم الحياديّة.. وأكثر ما يلتزمون به عدم التحيّز.. هم أبناء سوريا، وينتمون لمنظمة (الهلال الأحمر العربيّ السوريّ)، أصبح عددهم /٣٧/ في المعتقل، بدون سببٍ أو حُجّةٍ سوى مداواة الجرحى والمكلومين من أبناء الوطن، وتحت مُسمّى (العصابات المُسلّحة).

على صفحةٍ في الموقع الاجتماعي Facebook وتحت مُسمّى (حملة التضامن مع متطوّعي منظمة الهلال الأحمر العربيّ السوريّ)، تمّ تدوين أسماء المعتقَلين من الهلال الأحمر ومدة اعتقالهم حتى الآن، في سبيل المطالبة بهم والإفراج عنهم.

أقدم المعتقَلين هو (سُلطان جمال سُلطان)، حيث تمّ احتجازه تعسفياً منذ تاريخ ٢٣- أيلول- ٢٠١١، أما (ديما مسعود) فهي متطوّعةٌ بالهلال الأحمر منذ /٧/ سنواتٍ وخرّيجة جامعيّةٌ تسكن منطقة جرمانا وتعمل بإغاثة المُهجّرين، قامت قوات النظام الأسدي باحتجازها في تاريخ٢٠١٣/٤/٢٤، ضمن حملة اعتقالاتٍ طالت عدداً من الناشطين السّلميّين في المجال الإغاثيّ.

وكذلك (صُهيب السُويدان) لا يزال حتى الآن رهن الاعتقال دون توجيه أيّ تهمةٍ رسميّةٍ إليه، حيث تمّ اقتياده قسرياً منذ الشهر الخامس لعام ٢٠١٣، بعد إيقاف مركبة الإسعاف التابعة للمنظمة من قبل أحد حواجز الأمن العسكريّ في مدينة حمص قرب حيّ المحطّة خلال تأديته لمهمّته الإنسانيّة؛ الجدير بالذكر أنّ (صُهيب) مصابٌ برصاصةٍ اخترقت ساقه، ولا يزال بحاجةٍ لرعايةٍ طبّيةٍ ومتابعةٍ متكرّرةٍ، بالإضافة لضرورة إخضاعه لعمليةٍ جراحيةٍ لإخراج الصفيحة المعدنيّة من ساقه.

وأيضاً المتطوّع (عماد الحجّة) الذي مضى عليه عامٌ في السجون الأسديّة، حيث تمّ اعتقاله بتاريخ الثاني من كانون الثاني ٢٠١٢.. أما الشاب (نور الشيخ) فاعتقل بتاريخ ١٥- أيار- ٢٠١٣، خلال عودته إلى المنزل بعد انتهاء فترة مناوبته بأحد فرق الإسعاف التابعة للمنظمة، وهو من مواليد عام ١٩٩٣، طالب كيمياءٍ بالسنة الثانية

يتعرّض متطوّعو الهلال الأحمر للكثير من المخاطر والآلام في سبيل فكرتهم السامية الإنسانيّة في نجدة الإنسان وإسعافه، كما أنّ النظام الأسديّ يعتبر عملهم يصبّ في مصلحة ما يسمّيه (العصابات المُسلّحة)، حيث يتمّ اعتقالهم أو إيقافهم لفتراتٍ طويلةٍ بهذه التُهمة أثناء مرورهم على الحواجز العسكرية.

منظمة الهلال الأحمر العربي السوري
SYRIAN ARAB RED CRESCENT

حمصُ والشآمُ مَحميّةٌ بإذنِ الله

| المهندس رياض محمّد البَكّور

إنّ الشآم على المدى مَحميّة
من خالق الأكوان والأكبادِ
استيقظ الأحرار بعد سُباتهم
هذا لعمري شأنُ أهل الضادِ
وتدافعوا نحو القُصيرِ ودأبهم
صون الحِمى وتعقب الأوغادِ
مُذّ قال عرعورٌ إلينا مرةً
لا.. لن نهاب الكفر يا أولادي
ورجا إلى الخلّاق يحفظ شعبه
من حاقدٍ أو طامـــــعٍ ببلادي
هلا أفقتم يا صحابي.. إنّنا
سَنَدُكّ رمز الكفر والإلـــحادِ
ولكل كلبٍ قطعةٌ من نعلنا
هذا الحـــــذاءُ صنيعة الأجدادِ
بشار عِبرة كل طاغٍ آثمٍ
وكذاكَ كـــــلّ مدنّسٍ لبلادي
فرعونُ هذا العصر يسبي حرة
والأم تنجبُ خيـــــرة الأولادِ
وتبختر الأوباشُ فوق (قُصيرنا)
منهم زَنيمٌ جاء بعد عنـادِ
يبني اللئيم من الجماجم قلعةً
سنحرق الأوغادَ بالأوغـــــادِ
فإذا غزا الشذّاذُ بعض كرومنا
استنقذ الثوارُ بعـــض الزادِ
احفظ إلهي كل شبلٍ ثائرٍ
واحفظ أراضينا من الأوغادِ
واحفظ إلهي كل شيخٍ صادقٍ
واحفظ عقيدتنا من الحسادِ

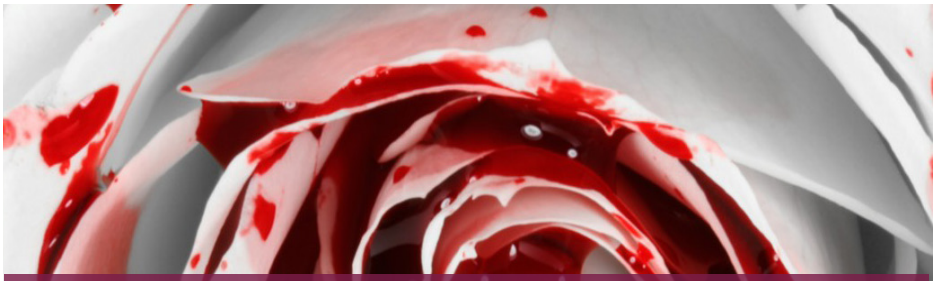

أنفاسُ الحياةِ

| أديبة حَوران.. أديبة الثورة السورية

كان جالساً في زاويةٍ مظلمةٍ يتمتم ببعض كلمات لا أفهمها، رغم أنه قريب اقتربتُ أكثر عسى أن أفهم ما يقول.. فإذا كلماتُه آهاتٌ تتابع بعضها ولا تنفصل.. حملتُه إلى سرير الأماني وأسقيتُه من ماء الأمل، فما كان من آهاته إلا أن اعتلتْ وزادَ ضجيجُها في قعر أسماعي.. حاولتُ محاولة بُعد أخرى لعلّني أخفّفُ من أنينه، وآخر محاولةٍ أنّني قطفتُ وروداً ملوّنة بألوان الحياة مُشرّبةً بعطر الأنفاس، فقدمتُها له إلّا أنه لم يهدأ ولا يفتأ يئنُّ ويئنّ، فتكاد أنّاته تلامسُ سَمْعَ روحي بل تضربه !!.. حدّثتُه عن أسرار الأمل، أخبرته بخبر الحياة، وأنّها كانت يوماً بين جنبيه تتنفّس، فلم يلتفتْ لصخب نداء الحياة المتمثّل في صوتي.. لم أعدْ أتمالك روحي.. أحسستُ أنني ما عُدتُ أحمل قلبي.. لكنّني اتّكأتُ على يده و حملتُه بقوّةٍ، قائلة له: «يا عزيزي ألم تضطرم أنفاسك من نار الأنين؟.. ألم يؤذي أحشاءك ضجيجه ؟».. حاول أن يقوم، أسند كتفَيه على حافّة سريرٍ مزينٍ بالورود، لكن سرعان ما انهالتْ أكتافُه وعادتْ مستلقية خائبة مثل آمالي في تلك اللحظة.. اقتربتُ منه، أمسكتُ يديه، فإذا هما شعلتان من نار الأسى.. حاولتُ أن أطفئ حرّ الأنين في أنفاسه ببرد همساتي، وسألته: «ماذا أفعل لأعيد لك أنفاس الحياة؟».. حرّك شفتيه اللّتين صامتا عن الكلام دهراً، حاول أن يجيب فلم يستطِع، فأشار بيدٍ ترتجف لوعةً إلى كوب الأمل بجانبه، ثم أشار إلى الورود.. حاولتُ أن افهمه، حتى صحوتُ من محاولتي هذه بصوته يقول: «لا تتنفّس الكائنات بغير حركةٍ.. بغير عمل تنهض به لتحيا.. فالعمل هو أنفاس الحياة»..

اندهشَتْ أركاني بما سمعت، و تلعثم لسان غفلتي، فلم أحر جواباً.. ثم أردف قائلاً: «الكلام والورود والأمل ليس بها وحدها يحيا المرء».. قلتُ «صدقتَ أيها الحلم.. العمل سرّ البقاء، العمل أنفاس الحياة، هو أنفاس الحياة !!»..

كاركتير

| عبد المهيمن بدوي

@ إبراهيم كوكي

سؤالٌ بريء..

لماذا يُقال أنّ جيش النظام يحوي «الآلاف» من الأبرياء المُجبَرين على القتال معه، وهم أبرياءٌ شرفاءٌ حبّابين، لا ناقة لهم ولا بعير، وهم مكرهون مجبرون..

بينما.. شلّة القمع والتسلّط والكبت والإكراه والإجبار والديكتاتورية الدينية (جبهة النصرة وأحرار الشام ولواء الاسلام ولواء التوحيد وباقي الألوية)؛ لا يوجد لديهم أحدٌ مُكره على القتال أو مُجبر، أو هو من شرفاء النظام ولكنّه مُجبَرٌ أن يقاتل مع الكتائب المجاهدة..؟؟

@ أويس العمر

لم يكن العمل في الثورة يوما تشريفا

فيه من المال والرفعة والتقدير والراحة شيئا !

إختيار الثورة الصادق هو اختيار جهاد وتعب وهو تكليف ليس تشريف

دفع مال وجهد، رجاء مقابل من اللّه فقط وليس إلّا ..

بعكس ذلك

نراجع خياراتنا ..

هل نحن في جهاد خالص، أم عقد عمل لمن يدفع أكثر؟

@ لافتات كفرنبل المحتلة

البراء بن مالك @

تعداد أخطاء الثوار وإحصاء مشاكل الثورة أمرٌ يقوم به كل فاضي الحال والبال، وهو بفعله هذا «لم يزِد الطّين إلا بِلَةً» على قول القذافي..

الثائر الحقيقي هو من يبحث عن حلولٍ لهذه الأخطاء رغم كل الضغوط المحيطة، فالنّوح والنّدْب على الجروح لن يجعلها تندمل.. كُن صاحب مبادرةٍ، وأصلح ما أفسده العطّار وهو يحاول الإصلاح..

سنان أبو غياث @

حجم الجهد الذي يبذله الناس في إيقاع الفِرقة وفي التفرد بالقرارت ومحاربة أيّ نوعٍ من أنواع الوحدة، وكأنّ التوحيد لا يتحقّق إلا تحت رايته وهو سيد الأنام ومُلهِم البشر الكبير، ويمارسه الجميع.. لك تفرّقنا يقتلنا.. وحاجة تحكوا ائتلاف وبطيخ مبسمر، ما حدا متوحّد مع التاني..

أبو الطيب @

نحن الآلاف المؤلّفة من الشعب السوري الثائر نتكلم عن قلّة التنسيق بين الكتائب وآثاره الهدّامة.. هل نستطيع أن ننسّق فيما بيننا كي نجبر الكتائب على التنسيق، ومن ثم ننسّق الكتائب التي لا تقبل ؟

إيمان محمد @

التقوى في القلب.. لكن، لابدّ أن يترجمها العمل.. أعمالنا انعكاسات القلوب، وعلاقتنا بالرقيب الحسيب لابدّ أن يبقى رباطها متين.. فهي الأمان، وهي ضمان السلامة، حتى وإن تقطّعت علاقاتنا بكل البشر.

عمر المرادي @

البديل عن حكم الأسـد ليس بالضرورة أن يكون التّيار المتشدّد، ولكن بالتأكيد لن يكون التّيار المُمَيّع لثوابت وقِيَم المجتمع السوريّ المتأصلة.. قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمّةً وَسَطاً».

ماقبل النهاية ..

مكتب الاستشارات الأمنية للثوة / عهد الشام

تكبيـــــــــــــــر.. الله أكبر.. ويعلو الهتاف.. ويقفز الأدرينالين لأعلى مستوياته.. كانت مظاهرة اليوم أكثر من رائعة، رفعنا صوتنا بالحرية، ولدقيقتين شعرنا بأننا أسقطنا النظام.. لتكون هذه المظاهرة أغلى ذكرى نشارك بها صديقنا «كرم» قبل أن نودّعه، بعد أن أجبرته الظروف على السفر بسبب اشتداد الضغوط الأمنيّة عليه..

- كرم: سررت جداً بوداعكم المميز، وأرجو أن نجتمع مجدداً تحت سقف الحرية التي مشينا بدربها معاً.
- جواد: تلك كانت فكرة حسان.. وداعٌ استثنائيٌ بمظاهرةٍ استثنائيةٍ !!
ضحكت من قلبي وأجبتهم:
- حسان: أجل أجل.. الحمد لله.. لولا أن خالد كان سيهرب من الطريق الخطأ !! هو دائماً هكذا، يأخذه الحماس وينسى أن النظام في كل حارةٍ بيننا ولم يسقط بعد.
- كرم: ذكرياتٌ لن ننساها.. صحيح.. يا شباب..عبد الرزاق يعمل معنا في الفريق بالتصوير والنشر الإعلامي.. إني أتلمّس فيه الخير، وأقترح أن يستلم إدارة المكتب الإعلامي بعد سفري.. ما رأيك يا عبد؟
- عبد الرزاق: يسعدني ذلك، ويسعدني العمل مع خيرة شباب الثورة وأروع فريق فيها، وأرجو أن أكون عند حُسْن ظنّكم.

تعاهدنا على العمل، على الثورة، وعلى الاجتماع على الحق، وودّعنا (كرم) ثم مضينا لنتابع طريق ثورتنا، حتى النهاية..

***

لا حول ولا قوة إلا بالله.. ضربةٌ موجعةٌ جداً صفعتني باعتقال (خالد) ومُداهمة منزله رغم حذره الشديد !!.. كيف استطاعوا الوصول إليه ؟.. الأحداث غامضةٌ، والتوتر يسود بين شباب الفريق، والجميع خائفون من تتابع سلسلة الاعتقالات أو إمساك الأمن بطرف خيطٍ يوقع بنا جميعاً.
قررنا حينها أن نغادر بسرعةٍ منازلنا ونغيّر مكان إقامتنا ونشاطاتنا، وانتقلت مع صديقي (جواد) والمصوّر (عبد الرزاق) لإحدى الشقق الصغيرة، ريثما تضح الأمور أكثر حول ملابسات اعتقال صديقنا (خالد).

***

كنت حينها أجهّز لـ(جواد) و(عبد الرزاق) مفاجأةً بينما هم يغطّان في النوم، نزلت لأشتري وجبتهم المفضّلة، واستغرق مني الطريق وقتاً طويلاً بسبب الازدحام، لكن شيئاً ما لم يكن في الحسبان !!.. وأنا عائدٌ للشقة، توقفت مرتعداً عندما رأيت سيارة أمنٍ ضخمة تقف قرب البناء.. اختبأتُ أراقب بحذرٍ، فإذ برجال الأمن يسحبون (جواد) إلى السيّارة بعنفٍ والدم يسيل من رأسه، والناس تحوم حول المكان ترقبُ بصمتٍ وخوفٍ ما يحصل..

غادرتُ المكان مسرعاً، ركبت الحافلة دون أن أعرف إلى أين تذهب.. لكن.. أين جوالي؟ لقد نسيتَه في المنزل !!.. يا إلهـــي.. ما هذه المصيبة التي حلّت بنا !! (خالد).. والآن (جواد) و(عبد الرزاق).. فريقنا يقع في شباك الأمن واحداً تلو الآخر.. لا حول ولا قوة إلا بالله.. واتّجهت بعد ذلك لمنزل صديق الطفولة (عامر)، وطرقت الباب بشدةٍ..

- عامر: ما بك؟ لم أنت شاحب؟ ما الذي حصل؟
- حسان: سأحدثك بكل شيء، لكن دعني لو سمحت أجري الاتصالات مع (كرم) ليؤمن حسابات رفاقي، ويتّخذ الإجراءات اللازمة..

جلست بعدها أحدّث (عامر) بما حصل لرفاقنا (جواد) و(عبد الرزاق)، فحَزِن بشدةٍ وتكلّم مع أحد أقاربه ليؤمن لي سكناً بالريف، فوضعي الأمني صار خطِراً جداً ومداهمة الشقة يعني أني نجيت من الاعتقال بأعجوبةٍ !!.. وتوارَيت من وقتها عن الأنظار لأكثر من شهرَين..

***

- حسان: من..؟ عامر..؟
كانت مفاجأةً لي أن يأتي (عامر) لزيارتي هنا في هذا المكان البعيد !!
- عامر: اشتقت إليك يا حسان.. لدي ما أقوله لك.. الأمر خطيرٌ جداً.. هل تثق بي وبما سأقوله لك؟
- حسان: تفضل.. بالتأكيد، أنت أخي الروحيّ وأعرفك قبل أن أعرف نفسي !!
- عامر: حسناً، أنت تعرف أنّ أخي الصغير سعيد يدرس في الكلية بالدفعة نفسها مع عبد الرزاق، ولديه ما يقوله لك..
- سعيد: حسان.. لا أدري من أين أبدأ..
- حسان: شغلتم بالي.. تفضل..
- سعيد: كنت أتجوّل بمهمةٍ بإحدى المناطق، فلمحت سيارةً سوداءَ للأمن بأحد الأزقة، اختبأتُ بأحد الأبنية القريبة أراقب بصمتٍ، وإذ بشخص يخرج من السيارة فيدخن ويتحدث على جواله، يؤسفني أن أقول لك أنه عبدٌ الرزاق!
- ماذا تقول؟ عبد الرزاق بين أيدي من لا يعرفون الرحمة !!.. ما الذي تقصده؟!
- سعيد: شكّكت بعينيّ، وبقيت أسبوعَين أتحرى الصواب قبل أن أخبر أحداً، ففوجئت به مرةً أخرى يحوم في المنطقة نفسها، يقف ويضحك مع أحد ضباط الأمن المعروفين وهو بكامل صحته، ومعه عصا في جيبه.. هذه المرة كان معي أحد أصدقائي الذي يعرفه أكثر مني، وشهق بغرابةٍ عندما شاهده، وكما أراك الآن فقد تأكدنا من أنه هو.. مع الأسف.

- حسان: لا.. يستحيل ذلك.. لا أستطيع أن أصدق.. أخي هل أنت متأكد؟ الشخص تحت الضغط ولا يجوز لنا أن نرمي عليه التهم جزافاً ..!!

- عامر: اسمع حسان.. أخي سعيد لم يكذب في حياته، ولو لم يتأكد لم يخبرك.. حتى أنه التقط صورةً من الجانب بإمكانك أن تراها.. لكن، حذار.. أرجوك
أمسكت جوال سعيد، وبدأت أنظر وأدقق وأكبّر في الصورة.. أجل إنه هو وهذه حركة يده المميزة !!.. لكن كيف حصل ذلك؟ كيف لم نعلم بوجود عميل بيننا؟.. كيف اخترق صفوفنا هكذا؟ وكيف كنّا طيبين لهذه الدرجة حتى نتقبل ذلك ولا نبحث ونسأل عن الثقة والمصداقية قبل أي حركة ؟!.. كيف فرّطنا بالأمان وابتعدنا عن بره هكذا ؟.

عهد الشام
جريدة عهد الشام :
أسبوعية ثوريّة مستقلة - تصدر مؤقتاً نصف شهرياً
تأسست عام ٢٠١٢ - تصدر من دمشق
للتواصل وتصفح الأعداد:
Email: ahed.alsham@gmail.com
www.facebook.com/ahed.alsham
www.twitter.com/AhedAlsham
www.issuu.com/ahed.alsham